إيفالد فاليسار

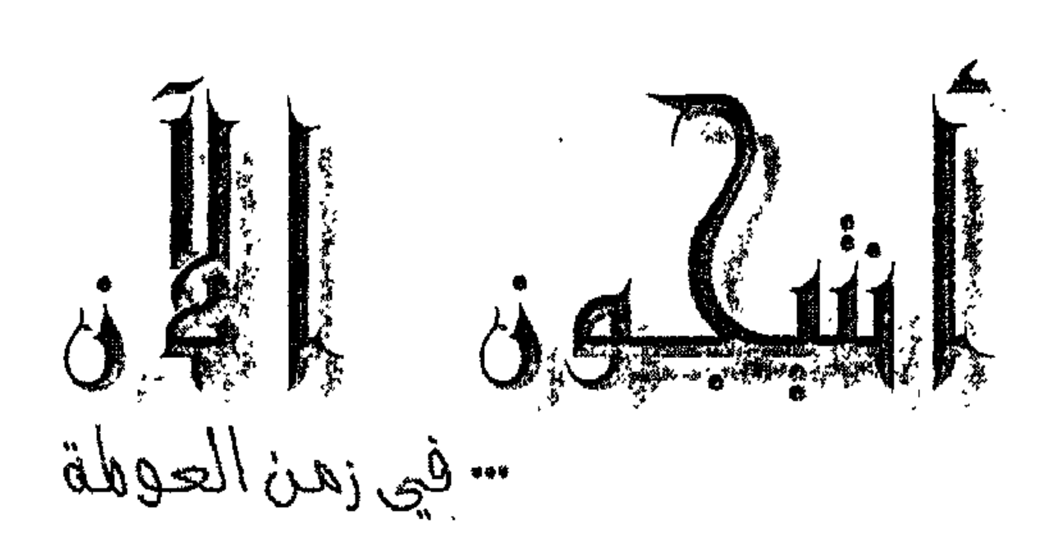
ترجمة: د. أسامة المنقذ

أشجون الآن

... في زمن العولمة

مكتبة
دار الكلمة
LOGOS
نشر - توزيع
لدينا حلم


mohamed khatab


أشجون الآن
... في زمن العولمة

اهدي هذه المسرحية...

لكل ضحايا الرأسمالية في العالم وخاصة للمضطهدين في العالم العربي

علهم يجدون في انتيجونتي بعض مما يعانونه من آلام

ايفالد فليسار

إيفالد فلبسار

أشجون الآن

... في زمن العولمة

ترجمة: د. أسامة الشحماني

القاهرة - مصر

2010

مكتبة دار الكلمة

LOGOS

نشر - توزيع

يُسعدنا أن نسمع منك. رجاءً أرسل تعليقاتك حول هذا الكتاب والتي ستنال كل عناية على info@el-kalema.com شكرًا لك.

مكتبة دار الكلمة Logos
☎ ٠٢٠٢٥٧٩٨٤١٤ ٠٢٠١٦١٣٧٣٢٩٨
٠٢٠١٨٦٥٤٨٣٨٨ ٠٢٠١٨٢٤٥٦٦٤٤
sales@el-kalema.com www.el-kalema.com

Evald Flisar: Antigona zdaj
Translated from the English version: Antigone now
Published with the financial support of Trubar Fund and Slovene Writers' Association
The translator has received financial support of the Slovenian Book Agency

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الطباعة والتنضيد: دار يوسف كمال للطباعة
☎ ٠٢ ٢٤٨٢٧٠٧٤

الفهرسة بدار الكتب المصرية
فليسار، إيفالد.
أنتيجون الآن... في عصر العولمة/ إيفالد فليسار؛ ترجمة: د. أسامة القفاش. - ط١-
القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠
١٢٨ ص؛ ٢٢ سم
١. المسرحيات الكرواتية
تدمك ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٨٤١٧٩ ٢
أ- القفاش، أسامة (مترجم)
ب- العنوان

رقم الإيداع: ٢٠٨٣٥ / ٢٠٠٩
ISBN :978-977- 384 -179-2

المحتويات

الشخصيات "حسب الاهمية":

كلارا - العمدة - بيتر - السيد جويدو - القاتل الثاني - حارس الأمن - فيليب - سابينا - السيد من هايدلبرج.

المكان والزمان

جبّانة (مقبرة) على تلٍّ يعلو بلدة ساحلية صغيرة. أواخر الربيع. الخلفية إلى اليمين كنيسة صغيرة، في المقدمة إلى اليسار شجرة ويمكن أن تكون بدون أوراق. الجبانة على منحدر صعب، الطريق إليها مليء بالخضر وبه بعض الحشائش. الجبانة شبه مُدمّضرة حيث القبور منبوشة إلاّ قبراً واحدًا لم ينبش وتبدو عليه زينة جديدة ثمة مدخلين أحدهما من ناحية الكنيسة والآخر من ناحية الشجرة.

الفصل الأول

في الظلام، تدق ساعة الكنيسة السابعة. بعد الدقة السابعة يرتفع الستار ليكشف عن الجبانة الخالية. يدخل الدليل السياحي (وتلعب دورها الممثلة التي ستلعب دور سابينا فيما بعد) من المدخل الرئيسي. يتبعها ذكور سيَّاح، (السائح الأول سيلعب فيما بعد دور السيد من هايدلبرج) والسائح الثاني (السيد جوبيو فيما بعد) والسائح الثالث(فيما بعد حارس الأمن) والسائح الرابع (فيليب فيما بعد) والسائح الخامس (فيما بعد العمدة) وبعدهم يدخل القاتل الأول ثم القاتل الثاني، ثم بيتر. يقودهم الدليل السياحي إلى خشبة المسرح.

الدليل السياحي: (بصوت منغم) لاتخشوا شيئًا يا سادة
لقد فرَّتْ أرواحُ الموتى من أمدٍ بعيد

السائح الأول: لاأخشى الأرواح ولا الأشباح ساقاتى
خذلتاني أوشك على الانهيار

السائح الثاني: أنت محقٌّ، لماذا العجلة لماذا الإسراع على
منحدر صعب كهذا؟

الدليل السياحي: لابد وأن تلتزم بالجدول الزمني.

السائح الثالث: لكن ليس علينا قبل أنفسنا. لسنا من
نفس العمر.

القاتل الثاني: ولا من نفس الوزن.

السائح الثالث: (يبدو مصعوقا) ماذا تقصد يا صاح؟

القاتل الاول: صاحبي يحب المزاح، لقد اتفق رأينا جميعًا
على أننا في حاجة إلى مزيد من الوقت لتأمل
المناظر.

السائح الرابع: حسنا لماذا إذن نضيِّع ثمين الوقت في جدل
لا طائل منه،

الدليل السياحي: هل يمكنكم التقدم بصنع خُطُواتٍ أُخَر؟
سنتوقف هنا برهة

القاتل الأول: نعم ومعكم الاستراحة في أحد القبور المفتوحة

القاتل الثاني: وهكذا تحققون ما إذا كانت مريحة

القاتل الأول: وترتاحون أيضًا

بيتر: (موجهًا كلامه للسائح الأول) هيا دعني أساعدك (سيساعده)

السائح الأول: أشكرك

الدليل السياحي: هل نحن هنا جميعًا؟

السائح الأول: (وهو ينظر حوله) أين هى إذن؟

الدليل السياحي: من تقصد ياسيدي؟

السائح الأول: تلك الفتاة التي ملأت صفحات الجرائد

السائح الثاني: لهذا أتينا لنراها.

السائح الأول: الفتاة التي تحرس قبر أخيها

(ينظرون جميعًا إلى القبر المزّين حديثًا).

الدليل السياحي: لابد أنها ذهبت لتأكل شيئًا

السائح الأول: لكنك قلت.....

السائح الثاني: هل يسعنا التوقف عن الشكوك ولندع الآنسة تؤدي عملها؟

الدليل السياحي: شكرًا ياسيدي

السائح الثاني: لاداعي للغمز واللمز

الدليل السياحي: حسنًا يا سادة، من الواضح أنّ ابنة أخت العمدة ليست هنا لكني متأكدة أنها ستعود على الفور ومن ثم يمكنكم تصويرها.

السائح الأول: أريد صورة معها

الدليل السياحي: ربما يصعب هذا

السائح الخامس: عليك أن تحرص ألاّ تخرج مقلتيك من محجريهما

السائح الثاني: إذن الأمر صحيح؟

الدليل السياحي: أيّ أمرٍ سيدي؟

السائح الثالث: إنها مجنونة تمامًا

الدليل السياحي: أنصحك أن تبتعد عنها ياسيدي

السائح الثاني: لكن كيف بدأ الأمر.

الدليل السياحي: الفندق الذي ترونه هناك (ينظرون جميعًا للوادي)

القاتل الأول: فندق الجولف

القاتل الثاني: كازينو الأثرياء الأجانب بمحافظهم المنتفخة بالنقود

القاتل الأول: جاكوري في كل غرفة

القاتل الثاني: خدمة غرف ٢٤/٧

القاتل الأول: أسِرَّة مائية للنط السعيد مع الشابات الجميلات من الاتحاد السوفيتي السابق

القاتل الثاني: أرفع المواهب المحلية التي تريد أن تسطع في سماء الفن!!!

القاتل الأول: مطل على البحر بدون أجر إضافي

القاتل الثاني: الإعلانات في كل المحطات الفضائية

القاتل الأول: بالرغم من أن الفندق بلا سقف حتى الآن

القاتل الثاني: ولا كهرباء

القاتل الأول: ولا ملعب جولف

السائح الرابع: كفى أيها السيدان

الدليل السياحي: لو سمحتما لي أن أتابع... لقد أبرم عمدة
هذه البلدة الساحلية الجميلة صفقة مع مستثمرين
أجانب لكي يبنوا فندقًا به كازينو وملعب جولف

السائح الثالث: فكرة رائعة

الدليل السياحي: لكن الأمر توقف، فلا توجد أرض
تكفي لملعب جولف كامل.

سائح: حسنا؟

الدليل السياحي: حسنا اضطر العمدة لشراء أرض
جديدة على الناحية الأخرى من الجبّانة

السائح الثاني: وهو ما فعله كما عرفنا من الجرائد

الدليل السياحي: وهكذا بدأت المشكلة

السائح الثالث: لماذا؟

الدليل السياحي: لأن الجبّانة وجدت نفسها مزروعةً في
خلف ملعب الجولف

السائح الثالث: لا أرى مشكلة حقيقيةً

السائح الخامس: ماذا؟ ربما كان الموت حقا علينا، لكن من
ذا الذي يريد أن يتذكر الموت وهو يضرب كرة
الجولف بعصاه أثناء أجازته السنوية؟

السائح الثالث: لستُ أنا بالتأكيد

السائح الأول: كان في إمكانه أن يلغي الجولف ويكتفي
بالكازينو

الدليل السياحي: أراد هذا بالضبط لكنَّ المستثمرين
الأجانب قالوا إنهم بدون جولف سينسحبون

السائح الثالث: كانوا سيفعلون هذا حقًا، أليس كذلك؟

الدليل السياحي: وهكذا وجد العمدة نفْسَهُ في ورْطةٍ
كبيرة. إما أن ينسى المشروع برمَّته أو ينقل
الجبّانة؟

السائح الثاني: وهكذا اختار الحل الأخير كما تقول
الصحف

السائح: نعم اشترى قطعة أرض ليبني محرقة للجثث
وعرض على كل أقارب المدفونين في الجبانة ما
لها فوافقوا جميعًا ووقّعوا على أوراق تعطيه الحق

لنبش جثث موتاهم وحرقها.

السائح الرابع: الكل عدا فتاة واحدة

الدليل السياحي: نعم ابنة أخت العمدة التي قالت إن إخراج أخيها من قبره لن يكون إلاّ على جثتها

السائح الثالث: ولماذا كل هذا؟

الدليل السياحي: قالت إن الأرض التي دفن فيها هي أرض طاهرة مقدسة

السائح الثالث: شيء سخيف

الدليل السياحي: قالت إن بوسع النزلاء أن يلعبوا الجولف حول قبر أخيها لو أحبوا فلن تمانع

السائح الرابع: وهذا هو الوضع الآن؟؟

السائح الأول: بالتأكيد هذه فتاة عنيدة جدًا

بيتر: لابد أن لديها أسبابا وجيهةتجعلها تفعل هذا

السائح الثاني: لم أقرأ كلمة طيبة واحدة عنها

بيتر: وهل تقرأ كل الجرائد والمجلات؟؟

السائح الثاني: وأنت من عَيَّنك محاميا لها؟؟ ولماذا تدافع عنها؟؟؟

بيتر: لأنك لاتعرف حقا ماذا تقول...

الدليل السياحي: الهدوء يا سادة يا كرام

السائح الأول: هل صحيح أنها تعمل كمنشدة؟؟؟

السائح ٥: صحيح لقد سمعتها في فرح ابن أخي وهي تنشد أيضا في الجنازات ... بل الجنازات هي عملها الأساسيّ ولكن البعض يطلبها أحيانا لمناسبات أكثر مرحا...

السائح ١: وهل تجيد الغناء

السائح ٥: صوتها ساحر.....

السائح١: ولذا أتيت في هذه الجولة السياحية لأسمعها وآخذ صورة معها

السائح٣: يإلهي....

السائح ١: هل يمكن أن نعود بعد العشاء؟؟؟

الدليل السياحي: نهاية الجولة ستكون بعد العشاء.

السائح ١: لكنها جزء من البرنامج .. لقد دفعنا ثمن رؤيتها.

الدليل السياحي: لاياسيدي غير صحيح .. البرنامج محدد
لزيارة المقابر فقط. لايوجد أي ذكرٍ لرؤية الفتاة
ناهيك عن أن تغني لك..

السائح ٣: ياإلهي ماذا يوجد في رأسك يارجل؟؟؟

السائح ١: لاداعي للتشنج أنا لم أرها حتى..

الدليل السياحي: لابد وأن نذهب فالعشاء ينتظرنا

السائح ١: سأتقدم بشكوى للغرفة التجارية

الدليل السياحي: (وهى تصفق بيدها) هيا يا سادة
لنتحرك بجوار الكنيسة ثم إلى الأسفل على
الجانب الآخر من التل.

(يتحركون.. في الخلفية بيتر و الدليل السياحي)

السائح ٢: تأمل هذه الأزهار .. الفتاة تستحق الاحترام

السائح ٤: الناس في البلدة لايظنون هذا

السائح ٢: بالطبع سيوفّرالفندق فرص عمل وفرصةً للربح

السائح ٥: وظائف كثيرة جدًا

الدليل السياحي: لنتحرك يا سادة لابد وأن الحساء قد
بردت

السائح ٢: عاجلاً أم آجلًا سيزيلونها بطريقة أو بأخرى..

السائح٣: لقد ربّاها العمدة وكأنها ابنته، ولن يسمح لأحد
بأن يمسها

السائح ٥: هو تحت ضغط رهيب

السائح ٣: باستثناء هذا هو شخص عاقل منطقي و محترم
جدًا كما سمعت...

السائح ٥: بين المطرقة والسندان يا له من مسكين

السائح ٢: يا لها من مسكينة

(يختفون الواحد تلو الآخر من ناحية الكنيسة تنظر الدليل السياحي إلى بيتر المتخلف عنهم والمواقف بجوار القبر المزين)

الدليل السياحي: تتأمل شاهد القبر ؟؟

بيتر: تعجبني الكلمات "كُنْ في سلام إلى الأبد"

الدليل السياحي: نعم فتاة مدهشة

بيتر: أنا أعرفها كان أبواي يمتلكان كوخًا للمصيف على

شاطيء هذه البلدة ولكنهم هدموه منذ خمس
سنوات لإقامة مجمع تجاري.. مول كما يقولون.
كنت أعشق هذه الجبانة كانت تبدو لى أجمل
بقعة على ظهر الأرض. رخام أسود وتماثيل وفن..
يا له من جمال .

الدليل السياحي: أعرف

بيتر: والهدوء والسكينة بالرغم من الريح وضجيج الموج.
كان الصمت يخيم على المكان تمامًا.

الدليل السياحي: هل نحن نُحِسُّ بالحنين لتلك الأيام ؟

بيتر: جدًا. اعتدنا على الالتقاء هاهنا بين القبور. راو كلا
أخوها وأختها وفيليب ابن العمدة وأنا .

الدليل السياحي: لها أخوان ؟

بيتر: نعم أندرو وألان. توأمان متشابهان متماثلان. كان من
المستحيل التفرقة بينهما إلا هى فقد كانت تستطيع
التمييز بينهما...كانت تحب أندرو وكانت تتعامل
بصعوبة مع ألان.

الدليل السياحي: وأخاها....(في إشارة إلى القبر)

بيتر: إنه أندرو أحرقوا جثة ألان ماتا معًا في حادثة سيارة

الدليل السياحي: لم تكُنْ أسرة سعيدة

بيتر: كانت أسرةً منكوبة

الدليل السياحي: هل ستنضم إلينا فيما بعد

بيتر: لا أعتقد

(اختفي الدليل السياحي وتوارى الآخرون خلف
الكنيسة. يمشي بيتر إلى الشجرة ويخرج الهاتف
النقال.

بيتر: سلام يا بوريس. أنا هناك. ألان . نعم في الجبانة.
اسمع لاأدري ماذا سيحدث ربما لاشيء... ربما
خبطة كبرى... ربما زُجَّ بالعمدة خلف القضبان...
لاأدري اسمع ليس لديّ وقت للجدل، ربما يأتي
أحدهم في أية لحظة... فقط قل لى شيئًا واحدًا
هل يتفاعل الجهاز مع الصوت والحركة؟ جميل
أي أنه لو صر باب الكنيسة أو تحرك أحد بين
القبور ستبدأ الكاميرات في التسجيل لمدة ثلاث
ساعات أليس كذلك يا صاح...البطارية تكفي

ثلاث ساعات... لاتقل لي أقل ... جميل ... لقد
وضعت الكاميرا على الشجرة... قلت لك... ثبتها
هذا الصباح ثم تذكرت أنه قد تهب عاصفة لذا
أهاتفك.. نعم وضعت حولها غطاء بلاستيكيا...
جميلاً ضد المياه... رائع ... اتركك الآن... أحدهم
أتى...(يدفع النقّال إلى جيبه)

(يدخل رجل متوسط العمر سمين"من جهة الكنيسة" يرتدي بزّة زرقاء كالعمال. يحمل جاروفا ومِعْولا على كتفه الأيمن وفي يده اليسرى يحمل حقيبة قماشية مليئة يلمح بيتر ويتوقف).

بيتر: لابد أنك حفَار القبور

السيد من هايدلبرج: بشكل ما. وأنت

بيتر: أنا من التليفزيون مخرج تسجيلي، حاليا أعد فيلمًا
عن طيور البحر النادرة

السيد من هايدلبرج: كانت كثيرة وأنواعها متعددة عندما
كنت صبيا. الآن يا لحظِّك لو رأيت واحدا من
هذه الطيور (يضع الحقيبة والمعول والجاروف على
الأرض بالقرب من أول قبر مفتوح).

بيتر: نعم أشياء كثيرة اختفت منذ وصلت الحضارة إلى هذه الأماكن.

السيد من هايدلبرج: الحضارة؟ ألم تلاحظ كيف يتحول الضوء الأخضر إلى الأحمر عند عبور المشاة بصعوبة(ينزل للقبر ويسحب الجاروف)

بيتر: هل سيد فن أحدهم هنا؟ آسف للسؤال فقد نبشت القبور وأخرجت كل الجثث

سيد من هايدلبرج: إذن أنت تعرف ما يحدث

بيتر: أعتقد أنّ الجميع يعرفون؟

السيد من هايدلبرج: لماذا إذن الفيلم السخيف عن الطيور؟ لماذا لاتسجل هذه المأساة التي حلت بهذه البلدة؟

بيتر: هل تعتقد أن العمدة سيكون سعيدًا لو أنه رأى التليفزيون يحقق ويدسُّ أنفه في أعماله؟

السيد من هايدلبرج: لماذا تهتم بسعادته أوعدمها؟ عندي مطعم في هايدلبرج ودعني أخبرك لايوجد شيء لايضع التلفزيون الألماني أنفه فيه

بيتر: انتظر لحظة ألم تقل من لحظات أنك حفّار قبور؟؟

السيد من هايدلبرج: مهنة مؤقتة لمدة يوم واحد فقد أتيت لأدفن أمي.

بيتر: بنفسك؟

السيد من هايدلبرج: نبشها الآخرون وأنوي إعادتها لمثواها الأخير.(يمد يده للحقيبة ويخرج جمجمة)
إنها ملكة جمال. أمي ؟ وهانم حقا. بعد جنازتها
قال حفار القبر إنه لم يدفن جثة أجمل منها

بيتر: فعلا جمجمة جميلة

السيد من هايدلبرج: وأين وجدتها؟ خلف مركز المطافيء حيث يضعون عظام الموتى في حقائب
وأجولة ليحرقوها في محرقة لم يبدأوا بعد في بنائها.

بيتر: على قدر علمي لم ينبشوا قبرًا واحدًا ويخرجوا الرفات منه إلا بإذن كتابي من أقرب الأقارب

السيد من هايدلبرج: اسمع يا هذا.. أمي عندها ولدان
أخي وأنا .هو وقّع وأنا لم أفعل

بيتر: تنوي أن تعيدها.

السيد من هايدلبرج: ليس هذا فقط، بل أيضًا سأبني
لها شاهَد قَبْرٍ رائعًا من الرخام الأسود ٢في٢ هل
تعرف أن هذه المقبرة كانت أجمل جبانة على
الساحل كله وأنها كانت مزارا.

بيتر: وهل يعرف العمدة ما تنوي فعله؟.

السيد من هايدلبرج: إنه لايملك رفات أمي لكني أرسلت
له ال أو آى .. لتراوف إنْتِنْت خطاب نوايا بلغة
البزنس مجرد غطاء قانوني(يعيد الجمجمة للجوال
ويمسك الجاروف) لابد أن نعمل.

بيتر: حظ سعيد

السيد من هايدلبرج: حسنا وأنت أيضا مع الطيور.

بيتر: لا أريد أن أكون نذير شر لكن كُنْ حذرًا

السيد من هايدلبرج: لايوجد ما أخشاه.

(يخرج بيتر من ناحية الكنيسة. يبدأ الرجل في توسعة القبر ثم يتوقف ويمد يده للحقيبةثم يخرج شطيرة مغلفة وينزع غلافها ويقضم قضمة).

السيد من هايدلبرج: آسف يا أمّاه لم آكل لقمة طوال اليوم.

يدخل القاتلان الأول والثاني من ناحية الشجرة .يتوقف عن المضغ وينظر لهما مُحدّقا

قاتل الاول: مساء الخير ياسيدي

القاتل الثاني: وصباح الخير ومساء الأنس مئة مسا على العيون الناعسة وسلام ياصاحبي

القاتل الأول: تتعشى؟

يبدو عليه الارتباك ولكنه يوميء برأسه أن نعم

القاتل الثاني: لذيذة؟

السيد من هايدلبرج: جدًا

القاتل الثاني: دعني أجرب (يعطيه السيد من هايدلبرج الشطيرة يقضم ٢قضمة ويلوكها ويلفظها قائلا): خراء

يقضم الآخر الشطيرة ويلوك ثم يلفظ – أسوأ من الخِرَاء زبالة

القاتل الثاني: لماذا تأكل هذا الشيء ستصاب بتسمم غذائي(يعيد له الشطيرة)

القاتل الأول: تحفر قبرا لنفسك؟

السيد من هايدلبرج: لامي(يشير للجوال) إنها هنا. أو رفاتها

القاتل الأول: عندك تصريح؟

القاتل الثاني: تحتاج تصريحا لهذا؟ عندك؟ (بجد)

القاتل الأول: لو لم يكن عندك. صديقي هذا سينزعج بشدة وربما يغضب، أنت لاتريد إغضابه

سيد من هايدلبرج: (يتكلم بتؤدة ويزن كل كلمة) سآخذها معي لوأردتما الجمجمة والعظم وكل شيء

القاتل الثاني: معك إلى أين؟

السيد من هايدلبرج: حيث وجدتها

القاتل الأول: مارأيك ياصاحبي إنَّ الرجل يخشى الموت

القاتل الثاني: مع أن الموت حق

القاتل الأول: لكن لو ظل حيا ستكون مشكلة، لن نأخذ أجرنا.

القاتل الثاني: أطفالنا ستجوع

القاتل الأول: آسف لكن ليس لدي حل

القاتل الثاني: العمل شحيح والبطالة منتشرة. لابد أن تقبل بأي شيء يقدم لك

القاتل الأول: ولابد أن تتقن عملك مهما كان

القاتل الثاني: إلا إذا غنيت السلام الوطني. ما اسمه ؟

السيد من هايدلبرج: النخب

القاتل الثاني: جميل.. غَنِّه

السيد من هايدلبرج: لتعم نعمة الرب على كل الأمم التي تشقى وتكد لهذا اليوم السعيد حيث.. حيث..

القاتل الثاني: حيث سيعُمُّ السلامُ الأرْضَ ولا حروبَ ولاصراعَ أبدا

السيد من هايدلبرج: وكل البشر أحرار بلا عداوة بل تسود بينهم المحبّة

القاتل الثاني: جميل غَنِّه الآن من البداية

السيد من هايدلبرج: صوتي وِحشْ (ويتجه متضرعا للقاتل الأول)

القاتل الأول: وأنا أيضا

السيد من هايدلبرج: سادتي..

القاتل الثاني: أتحب أن أعد لخمسة (يخرجان مسدسيهما ويعدان)

القاتل الأول: ٤، ٣، ٢، ١ يبدأ السيد من هايدلبرج في الغناء ....

القاتل الثاني: هذا الرجل يسخر من وطننا الحبيب.. من أمنا ..من أعظم شعراء بلدنا

السيد من هايدلبرج: قلت لكما إنّ صوتي وحش قبيح (يسدِّدان ويطلقان)

القاتل الثاني: لتأخذك الأبالسة يالعين(بطريقة يوسف وهبي) يسقط في القبر

القاتل الأول: ماذا فعلت يا أحمق؟

القاتل الثاني: ماذا تقصد؟

القاتل الأول: أطلقت على قلبه.

القاتل الثاني: وأنت أيضا؟

القاتل الأول: أنا القلب وأنت الرأس.

القاتل الثاني: أنت قلت من الممكن أن نعكس كنوع من
التغيير لتجنب الملل.

القاتل الاول: لم أقل هذا قط

القاتل الثاني: بل قلت

القاتل الأول: الآن لديه رصاصتان في نفس المكان

القاتل الثاني: تعتقد أنه يحتاج لواحدة في الرأس؟

القاتل الأول: أعتقد أنّ لديَّ ما يكفيه.

القاتل الثاني: آسف للخطأ الفني غير المقصود(يطلق
النار على الجثة) الآن لديه رصاصة في الرأس
أيضا لا يعرف ولا يشكر لكن من ينتظر جزاءا.
المهم الإتقان.

القاتل الأول: خذ الجاروف.

(يأخذ القاتل الأول المعول ويضع المسدس في جيبه ويفعل الآخر مثله مع الجاروف ويدفن السيد من هايدلبرج:

القاتل الثاني: أتعرف لابد أن نعتزل هذه المهنة وندع الناس تموت بسبب طبيعي.

القاتل الأول: في حوادث الطرق مثلا.

القاتل الثاني: ليست مهنة محترمة.

القاتل الأول: لذا أبحث عن مهنة محترمة.

القاتل الثاني: أتمزح ؟.

القاتل الأول: وسأحصل عليها قريبا. هنا في الفندق.

القاتل الثاني: المدير العام ؟

القاتل الأول: رئيس قطاع الأمن

القاتل الثاني: محظوظ أن أدفن هذا الرجل الساذج وإلاّ كنت انفجرت في الضحك

القاتل الاول: عمل منتظم. دوام محدّدِ. أجر ثابت. معاش.

القاتل الثاني: معاش ؟ المعاش ينتظرنا خلف القضبان.

القاتل الأول: ينتظرك وحدك سوِّ هذه الحفرة من جانبك.

(يفعلان).

القاتل الثاني: ياللحظ السيء، نسينا أن ندفن الجاروف والمعول.

القاتل الأول: دفنا مخك بدلا منها.

القاتل الثاني: طز في مخي هل كان علينا ألا ندفن الشطيرة.

القاتل الأول: لاتيأس سأشتري لك واحدة من المدينة

القاتل الثاني: تقصد البلدة.

القاتل الأول: شطيرة وبيرة.

القاتل الثاني: عندي اقتراح أفضل. دعنا نلقي بالجاروف والمعول في السيارة ونهرب من هنا

القاتل الأول: عندي ميعاد.

القاتل الثاني: سأنتظرك هنا. (يشعل سيجارة ويبدأ في التحرك).

القاتل الأول: عصبي متوتر؟.

القاتل الثاني: قطعا متوتر أحس بقرف. تقتل رجلا مقابل
ألف يورو فقط

القاتل الأول: الأسعار في انخفاض بسبب الكساد.

القاتل الثاني: من هذا البائس؟

القاتل الأول: شخص مهم جدًا

القاتل الثاني: حقا؟ لابد أن نبحث عن عمل في باريس أو
لندن.

القاتل الاول: أبدًا هنا أفضل بكثير الأزمة هناك أعمق.

القاتل الثاني: أتمزح؟ أنا أطلق الرصاص على رؤوس
البشر؟ وأسرق محلات ومحطات بنزين أعمل.
أعرق لكن كيف ينظر إليّ هذا المجتمع.

القاتل الأول: اهدأ ودعنا نذهب.(يتوقف الثاني تحت
شجرة وينظر لأعلى)

القاتل الثاني: ما هذا؟

القاتل الأول: (يقترب وينظر محدقا) غراب.

القاتل الثاني: جنب البحر. غراب.

القاتل الأول: الغربان قوية وتطير بعيدا

القاتل الثاني: كلام فارغ

القاتل الأول: حسنا تسلّق الشجرة وانظر

القاتل الثاني: تسلّق أنت

القاتل الأول: أين الكاميرا الرقمية(يخرج كاميرا رقمية من جيبه) التقط صورة وكبِّرها على الكمبيوتر

القاتل الثاني: (يلتقط صورة ثم يقول) ماذا لو كانت قنبلة ؟

القاتل الأول: هى قنبلة (لهذا فرّ) الموت هاربا منها.

القاتل الثاني: عدا واحدًا يرقد هناك في قبر مزيَّن جميل

القاتل الأول: مزين نعم، جميل لا، فالأزهار أكثر من اللازم في تقديري.

القاتل الثاني: فعلا عندك حق، فهي كثيرة جدًا جدًا وأجمل مما تتصوّر.

القاتل الأول: هل نقلل من جمالها؟.

القاتل الثاني: (و هويلقي بعقب السيجارة نحو القبر
المزخرف) عندنا وقت

القاتل الأول: للأسف لا .دعنا نذهب ونشرب بيرة.

(يلتقط المعول ويتجه للكنيسة، قاتل الثاني يلتقط الجاروف ويتبعه).

القاتل الثاني: هل الكنيسة مفتوحة ؟

القاتل الأول: لماذا تريد أن تعرف؟

القاتل الثاني: عندما كنت طفلا كنت أتمنى أن أكون قارع
نواقيس (يختفيان لحظة صمت ثم تقرع النواقيس
بشكل غير منتظم.إظلام).

المقبرة تسبح في بَحَرْ النهار، وتدخل كلارا من ناحية الكنيسة ومعها حقيبة من كتان على كتفهاتقترب من قبر أخيها وتتوقف وتأخذ نفسا عميقا لقد بعثرت الأزهار وتوجد نقوش وكتابات بذيئة على الشاهد.

كلارا: يا إلهي... يا إلهي... تبدأ في النحيب وتحاول أن
تستخلص من الأزهارالمهشمة بعضًا منها لتصنع
باقة ثم تتركها تسقط على نفسها كما لوكانت تخشى
أن تلامس القبر.(بصوت عالٍ مختلط بالنشيج)

كان يجب أن أعرف(تبحث في حقيبتها وتخرج منديلا ورقيا وتمسح دموعها وتنظر حولها لترى أين تُلقي بالمنديل وأخيرا ألقته في الحقيبة) آسفة يا أندرو لن أتحرك من جانبك أعدك (تغلق عينيها وتشير بكفيها إلى السماء وكأنها تصلي وتتضرع ثم تلتقط هاتفا نقالا من حقيبتها وتطلب رقما وتنتظر): أستاذ جويد أين أنت ؟ لقد حطّموا الأزهار وألقوا بالقاذورات على القبر وكتبوا كلاما سافلا على الشاهد... أرجوك يا أستاذي تعال انا أحتاجك معي... (تضع الهاتف في الحقيبة وتحاول باستخدام بضعة مناديل ورقية أن تمسح الكتابة عن القبر بلا طائل) أولاد الكلب (تغلبها الدموع ثانية ويدخل بيتر من ناحية الكنيسة تتجه نحوه وتنظر إليه)

بيتر: كلارا ؟ ؟ ؟

كلارا: أتعرفني ؟

بيتر: كنا نلعب معًا في الجبانة عندما كنا أطفالا... كل صيف... كنا نلعب

كلارا: بيتر؟ يا إلهي لقد كبرت حقا... تبدو ناضجا(تقول كلماتها الأخيرة وكأنها تفتش فى داخلها عن كلمه مناسبة للموقف).

بيتر: وأنتِ أيضا.

كلارا: لا ..على الأقل ليس بما يكفي لمواجهة ما يحدث

بيتر: أعرف ماذا يحدث.

كلارا : حقا؟

بيتر: (وهو منْحنٍ عليها)أحاول أن أعرف كل ما يمكن معرفته كنت أعمل في التليفزيون، والآن مُخْرجًا حُرّاً... إعلاميًا حرًا...

كلارا: (تبتعد عنه) ياربي إعلامي آخر....

بيتر: كلارا

كلارا: ألم تقرأ ما يكتبون عني

بيتر: أقرأ

كلارا: حسنا ماذا تريد؟ مقابلة خاصة؟ إكسكلوسيف؟.

بيتر: لا

كلارا: (تشير الى القبر) انظر ماذا فعلوا ؟

بيتر: الجو مُلبَّد بالتلوُث في البلدة. والأسوأ لم يأت بعد.

كلارا: لكن لماذا لماذا ؟

بيتر: ٢٠٠ شخص ينتظرون وظائف موعودة.

كلارا: عمي ما انفكّ يخبرني بهذا على الدوام.

بيتر: إذن تعرفين أنه سيتخلى عنك ولن يحميك ؟

كلارا: عمي شخص شريف ويحبني

بيتر: كلارا

كلارا: اذهب وقابله واسأله عن خططه المستقبلية. أنت إعلامي عليه أن يستقبلك

كلارا: لا لن يفعل لقد حاولت

كلارا: حسنا دعني أطلب منه

بيتر: لا أرجوك كل شيء مراقب. نحن نفعل ما يمكننا فعله .سنحصل على أدلة مهما حدث

كلارا: ماذا تعني ؟

بيتر: كل مايهمني هو سلامتك.

كلارا: لست في حاجة إلى فارس يدافع عني.

بيتر: (وقفة قصيرة) دعيني أخبرك بشيء واحد على الأقل.

كلارا: آسفة يا بيترلم أقصد إهانتك. يبدو أني تذكرت تلك الأعوام التي كنا نلعب فيها معًا ها هنا... كنتَ مغرما بي.

بيتر: كنتُ. وكنا أطفالا عندئذ. كلارا ما يحدث ليس لعب أطفال.

كلارا: لا

بيتر: نحن أكبر الآن وعلينا الاهتمام بسلامتنا وخاصة لو كنا نقف في طريق أحدهم

كلارا: شكرا لك . لابد أن عليك القيام بأشياء

بيتر: أمر أخير يا كلارا...

(يرن الهاتف النقال في حقيبة كلارا فترد)

كلارا: أستاذ جويدو... لا. يا إلهي... أين أنت... انتظرني حيث أنت، لاتتحرك (تحمل الهاتف في يدها اليسرى وتلتقط الحقيبة باليمنى) أستاذي القديم أعمى...تعثر وسقط في طريقه إلى هنا...

(تتجه نحو الكنيسة)

بيتر: كلارا (تلتفت إليه يعطيها بطاقة زيارة) رقمي اطلبيني لو حدث شيء، ..عديني.

كلارا: (برنة نفاذ صبر) أعدك شكرا (تلقى البطاقة في حقيبتها تخرج من ناحية الكنيسة يتجه بيتر للشجرة ويتأكد من وجود الكاميرا ويخرج).

تدخل كلارا ومعها السيد جويدو (من ناحية الكنيسة كلارا تسند الرجل المسن وهو طويل مهندم أنيق. شعره رمادي ويضع نظارة شمسية سوداء يشبه بورخس ويرتدي بدلة أنيقة مهندمة لكن ربطة عنقه غير منسقة تمامًا تحتاج المزيد من العناية. يحمل في يده اليسرى سلة مليئة بالزهور في يده اليمنى يحمل عصا الأعمى التي يتحسس بها الأرض أمامه وتحت إبطه كرسي قابل للطي).

كلارا: هنا يا أستاذ جويدو .. بالراحة..أعطني الكرسي (تأخذ الكرسي وتفتحه وتضعه على الأرض ثم تساعد الأستاذ على الجلوس وتأخذ سلة الزهور منه).

كلارا: هل جرحتك السقطة ؟.

جويدو: إنها لا شيء.

كلارا: من أين أحضرت هذه الزهور يا أستاذي ؟.

جويدو: من محل الأزهار طلبت أجمل ما عندهم.

كلارا: كنت أتمنى لو كان بوسعك رؤية ما فعلوه بقبر أندرو.

جويدو: بوسعي أن أتخيل.

كلارا: سأجعله أجمل مما كان مع هذه الزهور. بكم أنا مدينة لك؟؟؟

جويدو: بابتسامة سعيدة

كلارا: (تضغط على يده) كم كنت خائبة وأنا صغيرة رسبت مرتين في الرياضيات

جويدو: والفلسفة

كلارا: دعني أضبط ربطة عنقك يا أستاذي(تفعل)، كنت دائما وجيها أنيقا يا أستاذي وكنت مغرمة بك تماما

جويدو: لم أكن أعرف

كلارا: كل البنات في الفصل كنّ مغرمات بك

جويدو: ماذا كان عليّ أن أفعل؟

كلارا: (بعد صمت قصير) قررت ألا أكلم أختي هل هذا أمر سيء.

جويدو: يعتمد الأمر على السبب الذي تفعلين هذا لأجله؟

كلارا: ما تفتأ تخبرني أني لا أدري شيئاعن العالم الذي ألقتنا به المقادير.

جويدو: وأنت تظنين أنك تدرين؟

كلارا: في الواقع التبس الأمر عليّ . كنت دائما مرتبكة. هوائيةكما كنت تقول لي أليس كذلك؟

جويدو: لم تعودي كذلك

كلارا: ربما نعم ربما لا؟ ماذا تعتقد؟

جويدو: لست متأكدا

كلارا: هناك لحظات في الحياة حيث يجب ان نتوقف عن طرح الأسئلة أليس كذلك؟.

جويدو: صحيح

كلارا:عندما يكون من الواجب علينا أن نصغي لأحاسيسنا ومشاعرنا

جويدو: تماما

كلارا: أعطني يدك يا أستاذي (تأخذ يده وتضعها في حجرها) كم أنا وحيدة

جويدو: أنا معك (تضع كلارا يد جويدو على خدها)

كلارا: لم أجد راحة منذ أمد بعيد ولن أجد أبدا

جويدو: (يضع يده على شعرها ويداعبه) كل شيء سيكون على ما يرام

كلارا: هل لديك أقارب يا أستاذي ؟

جويدو: بضعة أصدقاء فقط

كلارا: لكن أنت في صحة جيدة بدون آلام ولا أعراض

جويدو: قلبي فقط

كلارا: أنت مريض بالقلب؟ (في قلق واضح).

جويدو: فقط عندما أتذكر ما يحدث في هذه البلدة.

كلارا: أنا أيضا قلبي يؤلمني عندما أتذكر ما يحدث هنا

وجسدي كله يرتعش وأبكي بلا توقف(تبحث عن المناديل الورقية في حقيبتها وتلاحظ أن جويدو يقدم لها منديلا نظيفا، تقبله لتمسح عينيها)

جويدو: أفضل الآن ؟

كلارا: أنت آخر الرومانسيين الفرسان يا أستاذي في الواقع أنت الوحيد الذي عرفته (تبدأ في تزيين القبر من جديد).

جويدو: وماذا عن فيليب ؟.

كلارا: (في غضب بعض الشيء) لماذا تذكره دائما ؟.

جويدو: لأني أعرف أنك تفتقدينه.

كلارا: أنا لاأعرف الغفران.

جويدو: ربما عليك أن تجربي.

كلارا: لقد أساء إليّ إساءة لاتغتفر.

جويدو: إنه نادم أشد الندم.

كلارا: إنه ابن خالي بالتبني. كنا معًا منذ نعومة أظافرنا

كأخوة هذا ما يجب أن نحافظ عليه.

جويدو: لكن حبكما كان نقيا طاهرا(تضع زهرة في عروة الجاكت).

كلارا: بدلا من المنديل الذي أعطيتني إياه لأمسح دموعي.

جويدو: شكرا يا طفلتي العزيزة.

كلارا: لا أستطيع الاستغناء عن نصائحك الغالية. كنت أرى فيك الأب الذي لم أعرفه خالي لم يكن أكثر من خالي.

جويدو: هناك أشياء لابد أن أنجزها(يقوم)

كلارا: كنت أود لو ذهبت معك لكني لا أستطيع مغادرة المكان لابد من حراسة القبر

جويدو: لن أتوه... لاتخشَيْ شيئا.

كلارا: لقد تعثرت وأنت قادم.

جويدو: مجرد خطوة خاطئة.

كلارا: وماذا عن خطوتي يا أستاذي.

جويدو: (بعد برهة) هل بدأ الشك يتسرب إلى قلبك؟.

كلارا: أود أن أعرف رأيك

جويدو: لاتوجد نصيحة تعادل ما تحسين بداخل قلبك أنه
صواب .صحيح أن التلفيق الذي يستهدف توفير
مصالح رخيصة للذات هو سمة هذا العصر وأن
الإيمان شيء يبدو بلا قيمة فعلية.... يلوح جنونا
ومضيعة للوقت. لكن هذا قد يكون السبب
الوحيد الذي يجعلك لاتستسلمين لابد أن يأتينا
بين الحين والحين من يذكّرنا بأن هناك أشياء في
الحياة لاتُباع و لاتُشترى.

كلارا: وهذا قدري.

جويدو: لو قررت هذا.

(تطوي كلارا الكرسي وتدفعه تحت إبطه يخرج من ناحية الكنيسة تعود للقبر يرن الهاتف تنظر في الرقم ثم تجيب.)

كلارا: خالي ....مفاجأة ...لا..لا أريد حارسًا شخصيًا
لا ياخالي قلت لا شكرا ياخالي لأنك تريد
حمايتي، لكني لا أفعل شيئا نكرا كي أستحق

الحماية(تصغي) نعم كان هنا... طبعا لم يفعل كيف
يمكنه أن يصور ... ليس معه كاميرا وأنا أعرفه
منذ الطفولة كان يأتي لقضاء الصيف هنا مع أبويه
.. لم يسأل أيّة أسئلة لا لن أعود.. تلك كلمتي
الأخيرة ياخالي ... أنا باقية هنا.

تضع الهاتف وتنظر للقبر تزعجها أصوات الأجراس غير المنتظمة. يعود الصمت تهز رأسها وتعاود عملها ثم تتوقف كما لو أنها سمعت شيئا، تنظر نحو الكنيسة. يراقبها من هناك في خفاء، القاتل الأول والقاتل الثاني. تفرك عينيها وتعاود النظر لا ترى شيئا تضع يديها على القبر.

كلارا: اندرو أحس أني سأصاب بالجنون... ساعدني
يارب .. سأفقد عقلي تتضرع (إظلام.)

كلارا نائمة على أوراق الجرائد التي فرشتها على الأرض.
تتخذ وضعية الجنبين وتمص إبهامها. يدخل فيليب
من ناحية الكنيسة ويتوقف ويراقبها يسحب علبة
السجائر (يرتدي ملابس غالية غاية في الأناقة
ويشعل سجارة بقداحة ذهبية الصوت يوقظ كلارا

فتجلس وتنظر إليه تفرك عينيها وتقول وهى تبعد ناظريها)

كلارا: مازلت أهلوس

فيليب: كلارا

كلارا: أنت حقا فيليب؟

فيليب: لا أدري ماذا ترين؟

كلارا: ماذا أرى ... بلاي بوي يعشق النساء والسيارت الفارهة السريعة المخصوصة

فيليب: نوع من التميز

كلارا: لا على الإطلاق لاذوق لديه مع النساء وُسمعته قد استطالت عبر الساحل كله

فيليب: الساحل فقط، ماذا عن الداخل؟

كلارا: لكن سحره خذله ذات مرّةٍ

بيتر: حقا؟

كلارا: حدث هذا مع فتاة اسمها كلارا ولأنه لم يعتد على الرفض قررأن يدَّعي أنه يحبها

فيليب: يستحق الدرجة النهائية للمحاولة والاجتهاد
والمثابرة

كلارا: ثم حدث شيء غريب

فيليب: ماهو؟

كلارا: استيقظ ذات صباح على حقيقة يكتشفها لأول مرة
وهى يحبها

فيليب: تحولت اللعبة إلى الواقع

كلارا: ولذا قالت كلارا يمكنك أن تأخذني لكن بعد
الزفاف فقط وهذا لن يحدث قط إلاّ بعد أن
تثبت بدون أدنى شك أن حبك حقيقي.

فيليب: يالها من قاسية.

كلارا: ربما لكن فيليب وعلى مدى عامين لم ينظر قط إلى
امرأة اخرى.

فيليب: من كان يظن هذا؟

كلارا: ولذا أعلن الاثنان عن اليوم الموعود وماذا حدث؟
قبل الزفاف بأسبوع نام الغبي مع أختها!!!

فيليب :يالها من خطيئة لا تغتفر.

كلارا: خطأ قاتل.

فيليب: لكن ربما أدرك الغبي هذا ويعترف بخطئه.

كلارا: لابد من هذا.

فيليب: ربما تعلم من غلطته درسا لاينسى.

كلارا: لمصلحته.

فيليب: وربما كان الأمر أقل أهمية مما يبدو مجرد زله لم تستمر إلاعشر دقائق

كلارا: وكيف يصف الغبي هذه الدقائق العشر ؟ تمرينا على المهام الزوجية؟

يلقى بعقب السيجارة على الأرض ويدهسه وينظر محدقا للوادي ثم يستفيق.

فيليب: ألاتذكرين ما كنا عليه ؟ وكيف كنا نسابق الريح في العربة المفتوحة على الطرق الساحلية ويتطاير شعرك مع كل نسمة ؟.

كلارا: هذا لا يعني شيئا بالنسبة لي.

فيليب: ذات مرة وقفت في كرسيك وصرخت بأعلى
صوت إنك تحسين بالسعادة لأول مرة في حياتك

كلارا: مستحيل

فيليب: كنا نأتي إلى هنا عندما كانت الجبانةوأترال قائمة.

كلارا: ماتزال؟ أنت تقف بالقرب من القبر.

فيليب: كنا نجري بين القبور.

كلارا: توقف عن هذا يا فيليب

فيليب: الحياة حركة ياكلارا ألاتذكرين ما قلته؟

كلارا: لا أذكر

فيليب: قلت إنه من العبث استخدام كل هذا الرخام
لشواهد القبور.. قلت..

كلارا: لذا أتيت إلى هنا... كان يجب أن أعرف

فيليب: (بعد برهة)جئت لأقول أنا آسف لأني جرحتك

كلارا: حسنا ربما لم تجرحني بهذه الدرجة

فيليب: انتِ دائما وأبدا حبي الوحيد

كلارا: كلام فارغ

فيليب: كنا نتكلم عن طفلنا المختلف الذي سيكون أفضل من أي طفل في العالم. مازال الأمر ممكنا يا كلارا (يركع على ركبة واحدة) من فضلك أرجوك

كلارا: وأين سيعمل هذا الابن المثالي؟ في وكالة الإعلان التي تمتلكها؟

فيليب: أعرفك تفضلين شاعرا لكني لست خجلا من العمل الذي أمتهنه.

كلارا: لقد راحت اللحظة التي كان يمكننا فيها أن نعيد عقارب الزمن إلى الوراء.

فيليب: (يقدم لها ملفا صغيرا) ربما لم تضع تماما.

كلارا: ما هذا؟

فيليب: تذكرتان لرحلة حول العالم لمدة ٤شهور

كلارا: تحياتي ومن سعيدة الحظ؟.

فيليب: حسنا أعرف أنك تريدين معاقبتي.

كلارا: لماذا لاتعطي التذاكر لأختي؟ ستحزم حقائبها خلال ١٠دقائق.

فيليب: (يعيد التذاكر إلى جيبه) أنت لا تعرفينها حقا ولا
تعرفينني حتى الآن

كلارا: آسفة يا فيليب، حتى لوكان عرضك حقيقيا من
القلب لا يسعني قبوله.

فيليب: لماذا؟

كلارا: وماذا عساني أن أفعل مع القبر؟ إنهم يريدون سرقة
أندرو وحرقه.

فيليب: سأستأجر حرسا إلى حين عودتنا.

كلارا: ومن سنجد عند عودتنا؟ أثرياء أجانب يلعبون
الجولف بجماجم أسلافنا؟؟

فيليب: كفاك

كلارا: اذهب يا فيليب في هذه الرحلة سر إلى الشاطيء
وأعطِ التذاكر لشابة مثيرة او ربما سائحة أجنبية..
كنت دائما تفضل الشقراوات

فيليب: كلارا...

يدخل السيد جويدو من ناحية الكنيسة ومعه عصاته وكرسيه وحقيبة كبيرة

كلارا:السيد جويدو دعني أساعدك

فيليب: (وهو ذاهب) يسعدني رؤيتك يا أستاذي

جويدو: وأنا أيضا يافيليب

كلارا: (تستدير لفيليب) أنا آسفة

يختفي فيليب خلف الكنيسة ويتوقف السيد جويدو عند القبر، وتساعده على فتح الكرسي فيجلس

جويدو: ليت الشباب يعود يوما...

كلارا: مازلت شابا كحبّات الندى يا أستاذي...انظر إليك تصعد التل حاملا حقيبة كهذه

جويدو: افتحيها...

تفتح الحقيبة وتخرج بطانية ملفوفة ووسادة وصوفية كبيرة وزجاجة ماء و ورق تواليت و 3شطائر ملفوفة مغلفة

كلارا: أستاذي

جويدو: الصوفية ضخمة جدًا أعرف لكن الليالي باردة جدًا.... مالونها!

كلارا: أزرق داكن

جويدو: معقولة ...أتمنّى أن تكون الشطائر فظيعة.

كلارا: لاأدري ماذا أقول يا أستاذي (تفرش البطانية وتجلس عليها)

جويدو: كيف حال فيليب؟

كلارا: لقد دعاني لرحلة حول العالم لمدة ٣شهور أوربما ٤شهور .

جويدو: عليه أن يبيع إحدى سياراته الفارهة

كلارا: حسنا لماذا يبيع سيارة أليشتريني

جويدو: أنا واثق أنه يفكر في الأمر كهدية

كلارا: لماذا يجب عليه أن يهديني شيئا إنه لايحبني

جويدو: افترضي أنه يحبك.

كلارا: لا... لايحبني. يحاول أن يغريني بالذهاب بعيدا عن القبر أدري بهذا لقد استثمر مالا في الفندق.

جويدو:كذلك فعلت أنا .

كلارا: لم تفعل.

جويدو: فعلت وكذلك فعل الكثيرون مدخرات بسيطة
لكن كان الأمر يبدو مربحا ومضمونا.

كلارا: حسنا لا أدري

جويدو: مازلت تحبينه

كلارا: حتى لو لم أكن أحبه ...أنا في أشد الحاجة لحبه،
أحتاج لأن يحبني إنسان بشدة حتى أنه على
أستعداد لترك كل شيء من أجلي وعلى استعداد
لأن ياخذني في رحلة حول العالم أعرف أنه يجب
عليّ أن أتواضع وأنا متواضعة إلا في الحب أريد
كل شيء في الحب أو لاشيء.

جويدو: حسنا؟ لماذا لاتذهبين؟

كلارا: خبرني يا أستاذي لماذا لا أذهب؟

جويدو: لأنك تحبين أخاك أكثر.

كلارا: أخبرتني أختي أني سقطت فريسة للمرض عندما
مات وسقطت في حب الموت لذا أغني في
الجنازات، هكذا قالت. لأني أغني لأخي كل مرة..
أتعرف ؟ إنها محقة.

يدخل حارس الأمن من ناحية الكنيسة مليءُ ملابسه فقيرة في الخمسينيات يتوقف وينظر إلى كلارا ثم السيد جويدو

حارس الأمن: أنا الآن المسئول هنا

جويدو: من قال هذا ؟

حارس الأمن: (يخرج ورقة من جيبه ويفردها) السيد العمدة ورئيس الشرطة الفتاة في خطر كما يقولون ولقد هدد الكثيرون بقتلها ومن ثم عينوني حارسا لها (يتوجه إلى كلارا) ألاتوجد شكرًا يا باشا ؟ تلتقط الجوال وتطلب رقما.

كلارا: خالي ؟... هل أرسلت هذا الأبله الذي يدَّعي أنه حارس لي ؟ لاأحتاج حارسًا إنه يتصرف كما لو أني فتاة مراهقة بلهاء (تعطي الهاتف للحارس) خذ كلم

حارس الأمن: (يأخذ الهاتف) السيد العمدة ؟ لا..أنا ..أنا.. نعم يا سيدي نعم ياسيدي طبعا لحظة ياسيدي (يعطي الهاتف لكلارا مرة ثانية).

كلارا: يعني هذا أنه سيغادر حسنا ياخالي لاأريد حراسة

لا منه ولامن غيره ولاحتى ملاكي الحارس لا لست مشاغبة ..كنت ..الآن كل ما أريد هو أن تحترموا رغباتي... رغباتي ياخالي (تنهي المكالمة وتعيد الهاتف للحقيبة)

حارس الأمن: أنا عبد المأمور

كلارا: اسمع كل ساعة تمضيها بعيدا عني سأدفع لك ضعف الأجر الذي وعدوك به

حارس الأمن: أخشى...

كلارا: (صارخة) لاأريد أن أراك هنا

جويدو: الهدوء يا كلارا

حارس الأمن: ألاتعرفين ماذا يحدث؟ بالامس اختفت حقيبة مليئة بعظام سيدة وأتى رجل من ألمانيا قال إنه ابن السيدة وأنذر العمدة على يد محضر... إنه سيعيد العظام للقبر والآن لاتوجد عظام ولا حتى سيد محترم.

كلارا: ياإلهي (أزعجتها الفكرة)

حارس الأمن: أعتقد أنه أخذ العظام لألمانيا سيحرقها

هناك ويضع الجرة المحتوية على الرمادعلى طاولة

السرير.

كلارا: غير معقول على الإطلاق.

ترن الأجراس بصوت غير منتظم وتتوقف فجأة كما بدأت فجأة.

حارس الأمن: لابد ان يذهب أحدهم ويضبط هذه

الأجراس صوت غريب قارع النواقيس يقول إنه لم

يقرب الكنيسة منذ شهور.

جويدو: أرواح الموتى

حارس الأمن: لاتوجد أرواح يا أستاذ الشياطين فقط

يدخل القاتل الأول والثاني من ناحية الكنيسة ويتوقفان وينظران إلى كلارا

القاتل الأول: ما رأيك ياصاحبي؟ وصلنا للمكان السليم؟

القاتل الثاني: طبعا انظر الفتاة نفس الفتاة في الصورة نفس

الشعر والعين ونفس (يشير للصدر)

حارس الأمن: حسنا أصغيا جيدا من أنتما وماذا تفعلان

هنا؟

القاتل الأول: سمعت يا صاحبي؟ بعوضة تزنُّ هنا.

القاتل الثاني: أكره البعوض لو سمعتها ثانية سأسحقها هكذا(يضرب خده)

حارس الأمن: سأصعق كلاكما إن لم تتوخيا الحذر (يخرج ورقة من جيبه ويفردها) بأمر العمدة ورئيس الشرطة أنا مسئول عن الأمن في الجبانة وأطالبكما بأن تعطياني أسباب تواجدكما هنا.

القاتل الثاني: (يشد الورقة من يده ويقربها من عينيه) ماذا تفعلون بالأوراق الرسمية في بلدتكم ياصاحبي؟

القاتل الأول: أحسن ورق تواليت

القاتل الثاني: عندنا مجاعة فنأكل كل ما به طاقة (يكرمش الورقة ويبتلعها) لذيذة حقا أكيد توقيع رئيس الشرطة

حارس الأمن: لايمكن أبدا (يسحب مسدسه من جيبه ويوجهه نحو القاتل الأول)

القاتل الثاني: البعوضة مرة أخرى. ماذا نفعل يا صاحبى؟

القاتل الأول: ابعدها بظهر يدك

القاتل الثاني: أرى هذا ايضا (بحركة مفاجئة يسقط
المسدس من يد حارس الأمن ويضربه على رقبتة
فيسقط الأخير يلتقط القاتل الثاني المسدس)

كلارا: (تحاول الاتصال بالعمدة) خالي رد أرجوك

القاتل الأول: الخال والد صحيح يا آنسة لكنه لن
يساعدك

جويدو: ماذا حدث

القاتل الثاني: (ينزع نظارة السيد جويدو وينظر إلى
مقلتيه) ماذا يحدث لاشيء ياسيدي (يضع
النظارة) ياه لأول مرة في حياتي أرى العالم الذي
أود أن أعيش فيه

كلارا: كيف تجرؤ أعد للرجل نظارته الأستاذ أعمى (تنحني
على الحارس محاولة إفاقته) لقد قتلته

القاتل الأول: دعيه لوأفاق بسرعة فصاحبي هذا سيضربه
ثانية

القاتل الثاني: (يسحب صورة من جيبه يطلع السيد
جويدو عليها) سيدي هل تعرف الفتاة في هذه
الصورة (جويدو لاينبس ببنت شفة) اسمع يا
صاح السيد المحترم يدعي أنه لايرى الصورة

القاتل الأول: اسأله ان كان يريد النظارة

القاتل الثاني: (يخلع النظارة ويعيدها على أنف جويدو)
تمعّن ياسيدي أتعرف الفتى والفتاة في ريعان الصبا
وهما عاريان على الشاطيء.

القاتل الأول: صاحبي وأنّا نعتقد أن الفتاة هى كلارا وهى
ابنة أخت العمدة والولد أندرو أخوها

كلارا: (تحاول انتزاع الصورة من يد الرجل) اقتحمتما
شقتي

القاتل الأول: لا يا انسة لاداعي للغلط (تحاول بلا جدوى
انتزاع الصورة لكنه يحملها عالية فلا تصل لها)

القاتل الأول: وجدناهاعلى قارعة الطريق فالتقطناها
ونبحث عن صاحبها لنعيدها إليه

كلارا: أعيداها لي إذن

القاتل الأول: لانعرف أنك صاحبة الصورة كيف نتأكد؟

حسنا (يخرج صورة أخرى) نفس الأشخاص

لكن الصورة غير واضحة أكيد أنّ الفتاة هي أنت

لكن الفتى بروفيل فقط لاأعتقد أو لنقل لست

متأكدًا أنه أخوك ما رأيك ياصاحبي؟

(يطلع القاتل الثاني على الصورة)

القاتل الثاني: مجنون أنت؟ أتعرف ماذا نفعل بالأخ

والأخت اللذين يقبلان بعضهما في بلدنا؟

كلارا: كيف تجرؤ؟ إن هذه صورة مزيفة (تحاول انتزاع

الصورة يخفيها خلف ظهره ثم يعطيها للقاتل الثاني

الذي يرفع الصورتين عاليا)

كلارا: ماذا تريدان! نقودا

القاتل الأول: هل سمعت هذا يا صاحبي؟ إنها تعرض

علينا نقودا تريد ان تشترينا بفلوسها

القاتل الثاني: ياللعار. إن كانت صاحبة الصورة ستأخذها

إن لم تكنْ فعار عليها ..نحن لانباع ولانشتري

القاتل الأول: طبعا إننا أشراف

القاتل الثاني: الخبير سيقرر. سنعرض الصورة على الخبير
في المحكمة

القاتل الأول: أعرف خبيرا يعمل في محكمة العدل الدولية

يدخل بيتر من ناحية الكنيسة

بيتر: صباح الفل (يتبادل الرجلان النظرات ويخفض
القاتل الثاني ذراعيه ويعيد الصورتين إلى جيبه)

القاتل الثاني: شيء غريب فجأة يزداد عدد الأحياء عن
عدد الموتى في الجبانة.

بيتر: كنت مارًا ووصل إلى سمعي أشياء غريبة.

القاتل الثاني: نحن نقول أشياء غريبة ؟(مندهشا).

القاتل الثاني: أنا إعلامي أعمل في التليفزيون .الصورتان
مهمّتان حقا ممكن أن أدفع فيها ثمنا جيدًا

القاتل الأول: ما رأيك يا صاحبي؟ إعلامي كان يمر
بالصدفة

بيتر: بالصدفة سمعت الحوار لذا أتيت إلى هنا لمقابلة
الأستاذ (يحدق القاتل الثاني في جويدو ثم
حارس الأمن المغمى عليه)

القاتل الثاني: أيهما؟

بيتر: المدرس أستاذ جويدو(ويومئ برأسة ينظر بيتر للحارس) ماذا حدث؟

القاتل الأول: كنا نناقش أمرًا لكنه لم يستطع متابعتنا كانت السرعة كبيرة.

القاتل الثاني: نعم وهو خمسيني يتعب بسرعة فقّرر أن يستريح.

القاتل الأول: وما هى المقابلة التي تريد أن تجريها مع الأستاذ؟

بيتر: عن الطيور النادرة إنه متخصص وخبير في الموضوع.

جويدو: من أفضل الخبراء في أوروبا.

القاتل الأول: أمر مثير فعلا خبير أعمى في الطيور النادرة

بيتر: لنعد الصورة... بالنظر لما يحدث في هذه البلدة (يقاطعه القاتل الأول)

القاتل الأول: أسمعت هذا يا صاحبي ؟ شيء غريب يحدث في هذه البلدة.

القاتل الثاني: ما هذا نحن عميان؟؟

القاتل الأول: لابد وأننا كذلك أكثر عمي من الأستاذ
الخبير الأعمى فالإعلاميون أغلقوا البلدة ونحن لا
نرى

كلارا: (تحاول الاتصال) لا ياخالي ... لايهمني الاجتماع
الذي تحضره لا لن يحدث الأمر عاجل خالي..
أُفّ.

القاتل الأول: قلتُ لكِ الخال لن يساعد

كلارا: لوعرفتما اسمه ..لفررتما حبْوا على أربع

القاتل الأول: إذًا من الأفضل لنا أن نمشي

القاتل الثاني: طبعا وخصوصا أنني لم أحْبُ منذ كنت في
الثانية من عمري

بيتر: اسمعوني أنا ممكن ان أدفع ثمنا جيدًا

القاتل الأول: رد عليه ياصاحبي

القاتل الثاني: اسمع يا سيدي الفاضل الإعلامي المخرج
التسجيلي الذي يخرج فيلما عن الطيور النادرة لو
عرف الإعلام بهذه الصور

القاتل الأول: أنت أدرى بالإعلام يا إعلامي

القاتل الثاني: فضائح ومسخرة وقلة أدب(يتوقف لحظة)

القاتل الثاني: سمعة الفتاة ستتلوث وأنت تعرف شرف البنت مثل عود الكبريت والبنت سمعة

القاتل الأول: الزنا والخلاعة... وخاصة مع المحارم أمر خطير خطير

القاتل الثاني: ربما كانت الآنسة كلارا بريئة طاهرة.. شريفة

القاتل الأول: لذا من الأفضل أن تظل الصور معنا لأننا شرفاء

القاتل الثاني: وأنت قابل الأستاذ

القاتل الأول: (ضاحكا) وصوّره بدون كاميرا وأعط المقابلة المصورة للتليفزيون هيا بنا يا صاحبي...

القاتل الثاني: سؤال أخير للسيد الإعلامي هل تستطيع أن تغني نشيد السلام الوطني؟

القاتل الأول: ياصاحبي

القاتل الثاني: حسنا حسنا(يخرجان من ناحية الشجرة)

كلارا: أشكرك يا بيتر لن أنسى لك هذا الجميل (تفتح زجاجة الماء وتصب بعضًا منه على.حارس الأمن)

حارس الأمن: مسدسي

بيتر: من أنت ياسيدي ؟

حارس الأمن: ومن أنت ؟ هل أعرفك؟ هل أنت شخص مهم ؟ (يرن جرس هاتف كلارا فترد)

كلارا: لماذا أغلقت الهاتف في وجهي ؟ اسمع ..لاأنت ...اسمع لي . لقد فقد الحارس المفترض أنك أرسلته ليحرسني مسدس الحراسة أخذه منه رجلا عصابات اقتحما شقتي وسرقا صوري مع أشياء أخرى.. خالي لقد كانا هنا وحاولا ابتزازي بلغ الشرطة قل لهم ماذا حدث .. خالي انت العمدةوالشرطة في جيبك (تعطي الهاتف للحارس)

الحارس: سيدي العمدة سيدي لا لم استفزهما أقسم لك سأطاردهما في الحال وأستعيده وكل شيء معه لا أعرف ماذا حدث أقسم لك ألف شكر مليون ألف شكر يا سيدي العمدة (يعيد الهاتف) إلى

أين ذهبا (كلارا تكتشف أن العمدة قد أنهى المكالمة) يشير بيتر لناحية الشجرة يتجه الى الشجرة

بيتر: خذ حذرك إنهما خطران

حارس الأمن: (بدون النظر خلفه وهو يخرج) وأنا أيضا

بيتر: كلارا هناك شيئ لابد وأن أخبرك به

كلارا: ليس الآن يا بيتر انا مشـ

بيتر: كان يجب أن أخبرك به من قبل

كلارا: حسنا لابد أنه فات أوانه

بيتر: شيئ لابد وأن تعرفيه

كلارا: أعرف أكثر من اللازم يا بيتر

جويدوا: كُفِّي عن هذه الألاعيب الصبيانية يا كلارا

كلارا: أستاذي لاتغضب أنت من بقى لي..

جويدوا: سأخبرك أنا إن لم تريدي أن تصغي له

بيتر: أنت تعرف ياسيدي؟

جويدوا: نعم

بيتر: تعرف أن هناك كاميرا في الشجرة؟ لكن كيف ؟

جويدوا: لأن هذا هو المكان الذي تأتي إليه الطيور النادرة ليتم .....

بيتر: لكن

جويدوا: لاتَخْشَ شيئا لم أخبر أحدًا هيا اذهب وغير الشريط (يهز يديه ويسحب كاسيت من جيبه ويذهب للشجرة ويغير الشريط)

كلارا: (وكأنها فهمت أخيراً) ما هذا بيتر تصورني بدون علمي ؟

جويدوا: كلارا

كلارا: (تلتقط الجوال) دعنا نرى ماذا سيقول خالي عن هذا

يقف جويدوا: كلارا آسف لو كلمتك بهذه اللهجة التي كنت استخدمها معك كأستاذ لكن

كلارا: أستاذي

جويدوا: لاتعترضي لم تعودي تلميذة

كلارا: أريد أن أعرف مايحدث

جويدوا: أغرب من الخيال. اصمتي .وثقي في أصدقائك
(يستدير ليذهب)

كلارا: ستمشي ؟

جويدوا: عندي عمل في المحكمة

كلارا: لم أقصد أن أزعجك

جويدوا: لم تزعجيني(تطوي الكرسي) دعيه سأعود
(يتحسس طريقه خارج الكنيسة بينما يهبط بيتر)

كلارا: لماذا لم تخبرني من قبل

بيتر: أردت هذا لكني أحسست أنك غير مستعدة لهذا

كلارا: لم أكن مستعدة لأي شيء مما يحدث الآن

بيتر: تلك الصور

كلارا: ألم تقبل أختك ذات يوم؟؟؟ وهي أيّاك؟ أو أنت
أو أمك؟ ألم نتمشَ جميعا عرايا في الخليج كنت
هنا

بيتر: هذه الصور تفهم بشكل مختلف تماما والآن الكل يريد
أن يفهمها بهذه الطريقة لابد من استعادتها

كلارا: خالي سيفعل

بيتر: لا لن يفعل

كلارا: أعرف أنك لا تثق فيه لكن أنا أثق فيه

بيتر: (ينظر ناحية الشجرة)حارس الأمن قد عاد(يخرج
مسرعا من ناحية الكنيسة) سأذهب لفحص
الشريط اتصلي لو حدث شيء(يدخل الحارس
من ناحية الشجرة يمشي ببطء ويمضغ علكة)

يجلس الحارس على كرسي جويدو وكلارا تراقبه

حارس الأمن: زوجتي تنتظر أن تعمل في الفندق

كلارا: حقا

حارس الأمن: عندنا ٣ أولاد شباب في مدارس وكليات

كلارا: جميل حفظهم الله

حارس الأمن: ماذا أقول لها الآن ؟ إني افسدت كل
شيء.

كلارا: ماذا كان بوسعك أن تفعل.

حارس الأمن: كبرت علي كل ما يحدث لم أعد شابا

كلارا: رأيت ما حدث سأخبر خالي أنها ليست غلطتك

حارس الأمن: لن يستمع لك إنه لايسمع أحدا ليس عليه أن يسمع عليّ أن أطيع وأنا أفعل قد أتفاخر أحيانا.. هذا طبع.. لكن ماذا أفعل

كلارا: هل هربا ؟

حارس الأمن: لقد هدّداني بمسدسي

كلارا: ستمسك الشرطة بهما

حارس الامن: (يقف) سأقتلهما (يجلس) هناك عار يمكن احتماله.. وعارٌ لايمكن احتماله.. النار ولا العار

كلارا: لاتخش شيئا كل شيء سيصير على مايرام

حارس الأمن: لا لن يحدث إلا إذا نجح خالك في إنهاء العقبة الأخيرة (بعد صمت تقول كلارا)

كلارا: مهمتك إذن هى حمايتي

حارس الأمن: حتى الآن نعم

كلارا: حتى الآن نعم

حارس الأمن: نعم حتى الآن

كلارا: لكن هاتفك قد يرن في أي لحظة وتتلقي تعليمات جديدة وتضطر لحملي بالقوة

حارس الأمن: قد يحدث هذا

كلارا: وهل ستفعل؟

حارس الأمن: لا أعرف (بعد فترة صمت)

كلارا: لكن لو لم تفعل لن تحصل زوجتك على وظيفة وسيجوع أولادك

حارس الأمن: كل ما أعرف أنه من الأفضل لهذه البلدة لو عرفت الصواب وعادت إلى العقل

كلارا: نعم أو وقفت في طريق رصاصة عابرة أو نيران صديقة (إظلام).

الفصل الثاني

فيما بعد

تُنسّق كلارا الأزهار على القبر في عصبية. يغط حارس الأمن بشدة وهو جالس يرن الموبايل يفتح عينيه يرد

كلارا: بيتر... الحمد لله حتى الآن انتظر لم أفهم ما تقوله ؟ ماذا رأيت في الشريط ، مستحيل (يدخل العمدة) سأتصل بك بعد قليل (تضع الهاتف وتقوم وكذلك يفعل حارس الأمن يقترب منهما العمدة في بطء ثم يقف)

كلارا: خالي ... يالها من مفاجأة

العمدة: يبدو أنها مفاجأة غير سارة

كلارا: لا أنا فوجئت بقدرتك على الحضور فالمنحدر صعب والصعود مجهد

العمدة: جئت لأخبرك بأمر هام

كلارا: هل أمسكت الشرطة بالحُثَالة التي سرقت شقتي؟

العمدة : سيحدث أنا متأكد. أمر آخر. كلارا لقد وصل خطاب من مكتب المدعى العام

كلارا: ثم؟

العمدة: (يخرج الخطاب من جيبه) أود أن أعطيك أياه شخصيا لأني أخشى أن تفهمي خطأ

كلارا: ولماذا أفعل هذا؟

العمدة: أمر المدعي العام باستخراج رفات أخيك ثمة شك أنه قد مات بفعل فاعل

كلارا: لقد مات في حادث

العمدة: لابد أنهم قد عرفوا معلومات جديدة أنا لاأعرف

كلارا: لاتعرف لكنك تخشى من إساءة فهمي للموضوع

العمدة : طبعا

كلارا: لماذا؟

العمدة: كلانا يعرف أنّ هذا يتفق مع مصالحي

كلارا: هات الخطاب (يعطيها إياه تنظر فيه بسرعة) هناك
أمر مهم لاتدركه بعد الفحص الشرعي لابد من
عودة الرفات للقبر

العمدة: الأمر مردّه لهم

كلارا: لا الأمر مردّه لي (تعيد الخطاب يأخذه العمدة)
لقد خسرت وقتا ثمينا

العمدة: كلارا موقفي يزداد صعوبة كل لحظة وحبي لك
يذبل ويتحول لمرارة

يدخل جويدو من ناحية الكنيسة

كلارا: (مرتاحة) أستاذي تعالَ استرح (تساعده وتجلس)
أنت تلهث.

جويدو: المجهود مفيد للرئتين

العمدة : السلام عليكم يا حضرة الأستاذ

جويدو: سيدي العمدة .يا لمحاسن الصدف و أيّ ريح
طيبة ألقت بك في مقبرة مهدمة؟؟

العمدة: فعلا صدفة سعيدة يا أستاذ و أيّ ريح طيبة
جلبتك إلى هذا المنحدر الصعب؟؟

جويدو: الرغبة في حماية تلميذتي القديمة

العمدة: أحقا؟ وماهذا الذي يمكنك أن تحميها منه وأنا لا يمكنني؟؟

كلارا: أستاذي سيأخذون جثمان أندرو ليفحصه الطبيب الشرعي.

جويدو: لا لن يفعلوا

كلارا: أخشى أنْ يفعلوا

جويدو: هلا طلبت من خالك ان يمنع هذا

العمدة: ليس بيدي شيء. حتى العمدة لابد أن يحترم القانون. وخاصة العمدة فلا أحد فوق القانون.

جويدو: يا له من كلام جميل... شنَّفت أذنيَّ يا سيدي العمدة وأفرحت روعي حين علمت أنك ستحترم الحكم الذي حصلت عليه من المحكمة

يخرج مظروفا مغلقا من جيبه و يقدمه لكلارا. تأخذه كلارا. وتفتحه و تجد به خطابا رسميا تقرأ بعينيها في صمت. تبتسم ثم تعطيه للعمدة. يشير العمدة لحارس الأمن الذي يأخذ الخطاب و يحاول أن يقدمه للعمدة

العمدة: اقرأ يا مغفل

حارس الأمن: "مرتبكا" سيدي العمدة ..

العمدة: هيا أخبرنا بما فيه

حارس الامن: (وهو يتفحص الخطاب) فيه أن محكمة
المنطقة قد أصدرت حكما يمنع تحريك بقايا شقيق
المدعية بأية حالٍ من الأحوال

العمدة: محاولاً أن يتمالك نفسه على أي أساس؟؟

حارس الامن: يعيد تفحص الخطاب ثانية على أساس
أن المدعية بالحق المدني قد آلت إليها كلُّ ممتلكات
المتوفى بما في ذلك رفاته

العمدة: مبتعدا... شيء عجيب

حارس الأمن: هذا هو رأيي أيضا يا سيدي

العمدة ملتفتا لجويدو: لم أقدرك حق قدرك

جويدو: خطأ فادح

العمدة: طبعا التحقيق الجنائي له الأولوية على ما عداه

جويدو: طبعا لكن لابد من أمر محكمة

العمدة: ليس بالأمر العسير

جويدو: يحتاج وقتا

العمدة: على أية حال ليست لي أدنى علاقة بهذا. لكني سآمر الشرطة بأن تتأكد من أنها تعمل وفقا للقانون

جويدو: بالطبع (مع رنة سخرية) إنهم حماة القانون دائما.

العمدة: كلارا هل هذا شيئ من تدبيرك ؟ هل تصرف الأستاذ بناءًا على تعليمات منك ؟ (كلارا صامتة) أم لعلك واقعة تحت تأثيره ولم تعد لديك القدرة على التفكير المستقل ؟(تدفن وجهها بين يديها)

العمدة: من الواضح أنه يلفك حول إصبعه حتى أنك لا تستطيعين النطق. كيف يمكنك أن تدركي أنه يتلاعب بك ؟ ؟

كلارا: نعم لقد تلاعب أحدهم بي..أرى هذا بوضوح الآن . متأخرة جدًا ولكن أراه

العمدة: أنت تحتاجين للمساعدة

كلارا: (على وشك البكاء) هل ستساعدني ياخالي؟ هل

ستساعدني حتى النهاية؟ وأنت الذي صممت
النهاية مثل أن أدرك حتى أنه لا طريق أمامي
إلاهذا الطريق الذي عبّدته أنت؟

العمدة: (لحارس الأمن) ساعد الاستاذ وخذه إلى منزله

كلارا: ارفض يا أستاذي

جويدو: لن يفيد شيئا يا كلارا(يقوم)

العمدة: (للحارس) خذه بعيدا

حارس الأمن: (مترددا) آسف سيدي العمدة هل لى أن
أسأل لماذا؟

العمدة: (بصوتٍ عالٍ مشحون بالغضب) لأني أريد أن
اتحدث مع أبنة أختي على انفراد وليس في وجود
عجوز يعمل في إصرّار على جعلها تضطرب
نفسيا وهى الرقيقة الرهيفة (يحاول الهدوء ويسود
الصمت)

حارس الأمن:(للسيد جويدو) هل ستذهب بدون
معارضة

جويدو: خذ الكرسي معك قد نحتاج للاستراحة عدة
مرات في طريقنا (يتحسس طريقه ويخرج)

كلارا: أستاذي

جويدو: (يستدير) سأعود

العمدة: (بعد صمت قصير) بوسعنا أنا وأنتِ فقط أن
نحل هذه المشكلة (لاترد) إلا لو كُنتِ تظنين أن
الصمت هو اختيارك الوحيد.

كلارا: لن أتكلم إلا في وجود محامٍ

العمدة: خالك يريد ان يكلمك وانت تريدين محاميًا؟

كلارا: هل ساءلت نفسك لماذا وصلت الأمور إلى هذا
الحد؟

العمدة: لأنك لاتريدين الوصول إلى اتفاق

كلارا: عدم الاتفاق هو ما اتفقنا عليه

العمدة: سنصل إلى اتفاق في لحظة لو واتتك الشجاعة
لرؤية الأمور من وجهة نظري

كلارا: وهل لديك أنت الشجاعة لترى الأمور من وجهة نظري

العمدة : أكثر ممَّا تظنين

كلارا: حسنا يسعدني هذا

العمدة: أنت تريدين لنا أن نتذكر العالم الذي نحب أن نعيش فيه وأنا أحترم هذا.

كلارا: جميل شكرا لك

العمدة: لكن للأسف يجب علينا جميعا بما في ذلك أنت أن نحيا في عالم يلزمنا بقبول أشياء غير مقبولة.

كلارا: حسنا لماذا لاتتقبل أنت فكرة أنه لا يمكن لك الاستيلاء على قبر أندرو؟

العمدة: وتقولين أنك تريدين محاميًا أنا الذي أحتاج لمحامٍ معك.

كلارا: هل راودتك فكرة أنك ستضطر لهذا إن عاجلا أم آجلًا.

العمدة: وأنت هل أنت واثقة أنك في مأمن من غضب الأهالي الذين يصلون ليلا ونهارا وفي السر وفي

العلن كي تصعقك ألف صاعقة ؟ بدون حمايتي كان من الأكيد أنك سترقدين في غرفة العناية المركزة

كلارا: وهل تريد شكرا وامتنانا ؟

العمدة: لاتخالجني أية أوهام في هذا الصدد........... أنت متكبرة عنيدة

كلارا: حقا ؟

العمدة: أنت مقتنعة تماما أن القوانين التي تسري على البشر لاتنطبق عليك

كلارا: بالعكس هذا هو ما أريده بالضبط أن تنطبق القوانين التي تسري على البشر عليّ أنا أيضا.

العمدة: لو كنت عاملة متعطلة تنتظر بنفاذ صبر انتهاء الفندق لتعمل كخادمة للغرف أو عاملة نظافة

كلارا: لكنت بعت رفات أخي لشركة المقاولات التي تمتلكها مقابل بضع ورقات نقدية

العمدة: هل من الخطأ أن يدافع المرء عن مصالحه ؟

كلارا: من أين أتتك هذه الفكرة ؟ لماذا تعتقد أن بضع

أوراق نقدية هى كل هدف الإنسان في حياته ؟

العمدة: ومن أين أتتك فكرة أن بضعة سنتيمترات من
الأرض تعجُّ بالدود والهوام والحشرات هى أرض
مقدسة لأن بها رفات أخيك

كلارا: (في هدوء شديد) تصير الأرض مقدسة عندما
نعيد إليها رفات من نحب نحن ندفن الموتى في
طقوس ونزين قبورهم بالزهور ونزورها ونقرأ عليها
ونصلي لهم لو كان كل هذا بلا طائل ولا جدوى
فلماذا نفعله ؟

العمدة: كلارا أصغى إلىّ بانتباه لو أردت سأقيم لأخيك
ضريحا ومزارا وسأطلب من الناس بل سآمرهم
بزيارته وكأنه ولي .. كل هذا كي تكوني سعيدة

كلارا: من الواضح أننا لا نفهم بعضنا البعض.. لانتكلم لغة
مشتركة

العمدة: (بدأ صبره ينفذ) ثلث الناس بلا عمل لقد
أفلست صناعة النسيج بسبب المنتج الصيني
الرخيص والصيد غير مجز بسبب الضرائب
الكبيرة وزيادة التكاليف. الكل متأثر بهذا الكساد

الرهيب التجار والعمال والمزارعون ..الكل.. اسألي ضميرك

كلارا: أفهم هذا وأعيه وأنا آسفة لكني غير مسؤولة عن قراراتك

العمدة: لاتقولي لي إنه كان بوسعي أن أفعل غير ما فعلت. بعد أن فعلت كل ما يسعني لكي أفعل غير ما فعلت لكني لم أنجح لأن هذا مستحيل. أرجوك لاتفعلي. لاتنتقدي أهم مشروع في حياتي وتصرين على أن يفشل أنت الوحيدة التي تريد هذا.

كلارا: (ترفع صوتها) أنا على استعداد للتضحية بحياتي في سبيل مشروعك لكن القبر لا.

العمدة: أتعرفين أني لم أرغب أبدا في أن أرشح نفسي لمنصب العمودية كنا أنا وخالتك على وشك الذهاب في رحلة.

كلارا: إذن لماذا فعلت؟

العمدة: الناس لم تتركني لشأني الأشياء تتداعي ، قالوا لي كل واحد صار أنانيا نريد رجلا له رؤية له احترام

كلارا: ومن غيرك ؟

العمدة: السلطة آخر شيء كنت أريده

كلارا: لكنك تمتلكها الآن .ولقد أثبت أنك قادر على
استخدامها. لماذا لاتأمر مرؤوسيك بأخذي
قسرا ؟

العمدة: سأصل لأهدافي بدون خرق القانون

كلارا: إذن أنا في أمان

العمدة: لكن لو فشلت سأستقيل وستكونين مسؤولة
عن الفوضى التي ستحدث

كلارا: ومن غيري مثلما أنا مسؤولة عن الأكاذيب التي
تُلقي بها في وجهي دون أن ترمش ناهيك عن
حمرة الخجل

العمدة: أنت ماكرة أتدركين هذا

كلارا: لست في نصف مكرك لوظللت محاميا تنقذ الناس
من الظلم لكان هذا أفضل للكل كان هذا في
بداية حياتك كنت الأفضل وكنت أمهر المحامين

قاطبة وأشدهم اقتدارا وكان الناس يأتون لسماع
مرافعتك.

العمدة: كان هذا منذ أمد بعيد.

كلارا: ليس بعيداً جداً هل تذكر آخر قضية ؟ كنت
تدافع عن أندرو الذي اتهم ظلما بتهريب المخدرات.

العمدة: فعلت هذا بدافع الولاء لأسرتي ولذكرى أختي
وكانت تلك أول وآخر مرة أدافع فيها عن متهم
أعرف أنه مذنب.

كلارا: لم يكن مذنبا.

العمدة: لاتضحكي مني . كنتم تدخنون المخدرات جميعا
وربما تتعاطون أشياء أسوأ

كلارا: التدخين غير التهريب وكنا أطفالا ثم كبرنا

العمدة: ليس أندرو لم يكبر قط لكنه ظل معبودك كنت
مبهورة بتهوره وحماقته التي يظنها شجاعة كانت
الحياة عبئًا عليه في أعمق أعماقه كان يتمنى الموت
دائما, للأسف كان على أخيه أن يدفع ثمن هذه
الأمنية الخرقاء ويموت معه وبسببه

كلارا: كانت حادثة

العمدة: في كل الحوادث هناك شخص مسؤول

كلارا: هل تريد القول أن أندرو تعمد أن يصطدم
بالشجرة؟

العمدة: لا أحد يعرف ما حدث بالضبط كل ما نعرفه أنه
قبل الحادثة تشاجر الأخوان وتبادلا الإهانات
والتهديدات ووفقا لشهود عيان تصالحا وتعانقا
وشربا نخب بعضهما البعض ثم انطلقا ولايعرف
أحد من كان يقود

كلارا: أندرو طبعا

العمدة: لاأحد يعرف كانا توأمين متشابهين متماثلين بدا
أنهما ملتحمين في السيارة كانت صدمة هائلة
ختى استدعى الأمر جراحا لفصلهما

كلارا: توقف ياخالي أرجوك

العمدة: على جثة أحدهما وجدا بطاقة تبرع بالأعضاء
تسمح بنقل أعضاء المتوفي بعد وفاته مباشرة
أخذوا قلبه وكليته وكبده وأحرقوا البقية الباقية

وأعيد جسد التوأم الآخر حيث سُجّي ووري
الثري في القبر الذي قررت أن تدافعي عنه لآخر
رمق فيك

كلارا: لم يكن أندرو يحمل بطاقة تبرع بالأعضاء

العمدة: قال لى الطبيب المناوب إنه ليس لديهم أدنى
فكرة عمن أخذوا الأعضاء منه لأنهما متماثلان
تماما. ممكن جدًا أن يكون أندرو في هذه الحالة...
أنت تدافعين عن رفات آلان

كلارا: لا

العمدة: الأخ(متابعا) الذي لم تحبيه قط وكان يضايقك
طوال حياته وكان يفعل كل مابوسعه لإزعاجك

كلارا: (بعد برهة) كل هذا كذب

العمدة: أنا لاأدعي أني أعرف من دفن هنا يمكن أن يكون
أيهما لكن من الممكن جدًا أنه ليس أندرو (ينحني)
عليها ولو لم يكن هو تظل الأرض مقدسة؟

كلارا: (بعد برهة) لماذا تقول لي هذا ؟

العمدة: لأني لاأريد أن تضحي بمستقبلك من أجل فكرة
بلهاء لاعلاقة لها بالواقع

كلارا: أنت مقرف

العمدة: نعم قد نكون مقرفين حقا نحن الأفراد الذين
صاروا سلالة نادرة، وهم أولئك الذين يكونون
على استعداد للمخاطرة بكل رأسمالهم بحيث
يحظى أولئك الذين لايخاطرون بشيء بكل وقت
طيب في الحياة.

كلارا: ياربي

العمدة: حياتنا متشابكة ياكلارا ولابد أن يعمل الجسد في
تناغم إن أردنا للمجتمع أن يظل سليما

كلارا: ارحمني من هذه الكليشهات أرجوك.

العمدة: الحياة من حولك انظري اغفري لفيليب غلطته
تزوجيه، ارحلي معه ولفي حول العالم

كلارا: طبعا الرحلة البحرية

العمدة: هل تعتقدين أن بوسعك تغيير العالم برفضك
العنيد قبول الأمر الحتمي؟ لاتصغي للأصوات

بداخلك التي لاتفعل لك إلا الضرر إنها مجرد نباح
كلب مسعور في خلاء لاشعورك

كلارا: (في دهشة) كيف تعرف أني أسمع أصواتا ؟

العمدة: تسمعين أصواتا (برهة صمت) ؟

كلارا: لاتعرف الأصوات ؟

العمدة: (في حذر)أعرفها أنا أسمع أوامر أعطيها لنفسي ثم
أنساها... أسمع تحذيرات من أعماقي تحذرني من
عدم الاستسلام لليأس لأن حياة الكثيرين تعتمد
عليّ

كلارا: أنا أسمع أصواتا أخرى تقول لي إن الكون نهر
كبير من الطاقة المتدفقة التي تحمل معها أحلامنا
ومستقبلنا وأننا نرتبط أرتباطا وثيقا بكل شيء
حي وأنّ كل شيء في الكون يدرك ذاته ويسعى
لتمام نفسه وأن الأزهار والأشجار تحس و تحلم
وترغب بل تخطط أيضا وأن الأحجار تعرف
أنها أحجار والجبال تعجب لرؤية انعكاساتها في
البحيرات التي تشرف عليها وأننا كنا نعرف كل
هذا من قبل في زمن سحيق

العمدة: استمري(يتمعن فيها)

كلارا: الأحاسيس طاقة ياخالي وهذه الطاقة تتبقى حتى
بعد انقضاء المشاعر والأحاسيس هذه الجبانة
عمرها ٣٠٠عاما هل يمكنك أن تتخيل عدد
الأرواح والأحلام المكسورة والنفوس التي تزدحم
في هذا المكان؟

العمدة: عليّ أن أعترف أنه لايمكنني التخيل.

كلارا: كل شيء يكلمني ياخالي الأشجار، والحشائش،
الحصى بين القبور، الشمس، المطر، البرق،
الرعد، كل له صوته الخاص، لكن الصوت العالي
الواضح بين كل هذه الأصوات هو صوت أخي
يقول لي أرجوك ياكلارا أرجوك لاتجعليهم يحرقونني
أنت تعرفين أنني لم أكن أخشى شيئا قدر خشيتي
من النار

العمدة: هذا ما تقوله لك الأصوات؟

كلارا: هذا وأشياء أخرى كثيرة.

العمدة: حسنا.

كلارا: حسنا مارأيك إلى من أستمع ... إليك أم إلى الأصوات ؟ ؟

العمدة: ومن أنا لتستمعي لي ؟ أنا واحد ضمن الكثيرين وبالتأكيد يخفت صوتي مقارنة بصوت الزهور والأشجار والحشائش والأرواح وربما أتيت متأخرا جدًا ولم يعد بوسعك سماعي للأسف (يستدير ليخرج)

كلارا: هل سترحل

العمدة: وماذا عساني أن أفعل

كلارا: وهل يعني هذا أن أندرو سيرتاح في قبره

العمدة: هذا يعني أن عليك أن تصغي لأصواتك وأنا لأصواتي

كلارا: لاأفهم ماذا تقصد؟

العمدة: ربما نحن لم نأت هنا لنفهم او نتفاهم فقط أتينا لنؤدي أدوارا كتبت علينا وبعدئذ نقول سلاما

كلارا: (بعد برهة) حسنا دعنا نلعب دورنا حتى النهاية

العمدة: لافكاك من هذا

كلارا: هل تسمح لي بأمنية أخيرة أمنية وحيدة (يعود العمدة. تمد يدها داخل الحقيبة وتخرج سي دي تعطيها للعمدة) لقد سجلت مجموعة من أغاني الجنازات اسمعها ربما تخفف من الآمك

العمدة: آي آلام؟

كلارا: آلام التفكير في أنه كان عليك ألاّ تفعل ما تظن أنه يجب عليك أن تفعله.

(يتردد العمدة ثم يأخذ السي دي ويضعها في جيبه ويخرج من ناحية الكنيسة تفرد كلارا البطانية وتستلقي عليها وتريح رأسها على راحتها وهى تحدّق في القبر) إظلام.

أضواء تدخل سابينا من ناحية الكنيسة وتتوقف وتحملق في كلارا تجلس. تجلس كلارا وتنظر لسابينا.

سابينا: (وهى تقترب) أود لو أن هذا لايحدث

كلارا: لماذا أتيت؟

سابينا: لأحذرك من أن تحديك البطولي هذا الذي لايتماشى إطلاقا مع الزمن الذي نحيا فيه هو مجرد نسيج العنكبوت ستذروه الرياح مع أول هبّة

كلارا: اختي العزيزة الزمن من صنع يدينا وهذا التحدي
هو مجرد محاولة بسيطة للتصحيح

سابينا: دائما أنت ذكية جدًا

كلارا: (في اسى) وأنتِ جميلة جدًا

سابينا: كلارا من كان يجلس بجانبك طوال ليالي السهر
الطويلة عندما كان النوم يخاصمك ؟ ومن
أرجعك للمنزل سالمة عندما سرت نائمة نحو
التلال ؟

كلارا: أختي

سابينا: من كان يحاول أن يفهمك عندما كان الجميع
يتجاهلونك ؟

كلارا: عشيقة خطيبي

سابينا: أريدك أن تعرفي أني معك سأحضر خيمة
ولاتوجد قوة في الأرض قادرة على إجباري على
الرحيل.

كلارا: ماحدث بينك وبين فيليب لايهمني لقد مضى
وحتى لولم يمض . لم يعد يؤلمني.

سابينا: فيليب يحبك وأنتِ تعرفين هذا

كلارا: اذهبي إليه قولي له إني أحبه بالرغم من كل شيء
وأي شيء وأحبك. لنَنْسَ ولنغفر أليس هذا هو
الصواب

سابينا: كلارا (تقف كلارا وتحتضن سابينا. صمت. ثم
تعود كلارا خطوة للخلف ولكنها تضع يدها على
سابينا)

كلارا: تتاح لنا جميعا فرصة نحقق فيها كل إمكانياتنا
الحقيقية لكنها لاتأتي إلاّ مرة في العمر

سابينا: (تبعد يد كلارا عن كتفيها). وأنت نجحت أنا
تأخرت كالعادة بالرغم من أني الأصغر كنت دائما
سباقة هذا ليس حسدا بالرغم من أني كنت
دائما أحسدك وأحاول تقليدك قدر الإمكان

كلارا: ياسابينا المسكينة ألاتعرفي أني كنت أذهب
لغرفتك وأجرب ملابسك وأدواتك وزينتك
وأتوق لأن أكون في نصف جمالك حتى؟

سابينا: جمالي قصير العمر ما إن يتفتح حتى... بدأ في

الذبول الجمال الذي تحملينه بداخلك يظل الى الابد.

كلارا: ربما كل ما أحمل بداخلي ليس إلا كرة من اليأس، لحظة تحقق أن العالم ليس جميلا كما كنت أظن.

سابينا: كلارا ألست خائفة.

كلارا: (بعد صمت قصير) جدًا. مرعوبة.

سابينا: هل تمانعين لوعدت مع فيليب حتى نعتذر لك يدًا بيد؟

كلارا: لوكنتما تريدان هذا

سابينا: شكرا يا أختاه سأذهب لإخباره وإحضاره (تستدير ثم تتوقف) هل تذكرين أستاذ الرياضيات جويدو؟

كلارا: (بصوت مرتجف) ماذا عنه؟

سابينا: لقد هاجمته جماعة من الرعاع وتركوه فاقد الوعي على الطريق

كلارا: (في استسلام) لقد حذرته لم يستمع الىّ.

سابينا: لاأفهم شيئا

كلارا: ربما نحن هنا لا لنفهم لكن لنلعب أدواراً رِسَمتْ لنا حتى النهاية، ثم نقول سلاما.

سابينا: سأذهب الآن

كلارا: أفعلي يا أختاه (تخرج سابينا من ناحية الكنيسة وتناديها كلارا تستدير) من من أخواننا مدفون هنا

سابينا: أندرو

كلارا: هل تقسمين على هذا

سابينا: لاأستطيع لكن هل يختلف الأمر حقا؟

كلارا: لا لايهم (تلتقط المحمول) بيتر تعالَ أريد مساعدتك (تضعه وتستلقي كما كانت)

يدخل حارس الأمن من ناحية الكنيسة و يتوجه إلى كلارا قائلا

حارس الأمن: لقد حان الوقت

كلارا (تجلس): بهذه السرعة ؟؟؟

حارس الأمن: الشيطان على عجلة دائما

كلارا: هل عليّ أن آخذ كل أشيائي؟؟

حارس الأمن: هل تريدين مساعدة؟

كلارا: فقط احمني هذا هو عملك أليس كذلك؟؟ (تبدأ في جمع حاجياتها)

حارس الأمن: انا آسف أن كنت قد قلت أي شيء جرحك أو أحزنك. لم يكن بوسعي أن أعطيك انطباعا بالاحترام والمودة

كلارا: ربما لا أستحق احترامك

حارس الامن: العديد من الناس تحترمك لكنها خائفة من الجهر بذلك

كلارا: لماذا لم تحم السيد جويدو؟؟

حارس الأمن: كان عليّ أن آخذه لمنزله و أحبسه هناك. كان هذا هو الأمر الذي تلقيته. لكني لم أستطع فعل هذا. إنه أعمى. فتركته على راحته. كنت أظن أنه سيعود إلى هنا. لكنهم كانوا في انتظاره عند أول ملف. ضربوه (يسحب مسدسا من

جيبه) سأدافع عنك حتى آخر رصاصة هذه
أوامر خالك.

كلارا: هل استعدت مسدسك؟ (في سعادة)

حارس الأمن: لا هذا جديد تماما. أفضل من القديم

كلارا: هل تعرف كيف تستخدمه ؟ أو سينطلق من
تلقاء ذاته فتخترق الرصاصة قلبي صدفة؟؟

حارس الأمن: لا لن يحدث

كلارا: هل أنت جائع؟ (تقدم له شطيرة فيأخذها ويضعها
في جيبه)

حارس الأمن: فيما بعد

كلارا: أنا جاهزة

حارس الأمن: هل تريدين مساعدة

كلارا: لا أستطيع التصرف بمفردي إلى أين ستأخذني؟؟

حارس الأمن: إلى مركز الشرطة

كلارا: تحقيق؟؟؟

حارس الأمن: لقد قبضوا على رجلين كانا قد اقتحما
شقتك. يريدون وضع قائمة بالأشياء التي وجدوها
في السيارة

كلارا: وهذا كل شيء؟؟

حارس الأمن: هذا ما قالوه لي.

كلارا: ثم؟؟؟

حارس الأمن: حسب أوامر خالك أعتقد أنه سيكون
بوسعك العودة هنا

كلارا: (في حيرة) إذن الأمر لم ينته؟ لكن أنا أعتقدت
ياإلهي أنا متعبة جدًا جدًا ممكن دقيقة أصلي فيها
جانب القبر (يأخذ الحقيبة منها).

حارس الأمن: سأنتظرك عند الكنيسة

يتجه ناحية الكنيسة ويبدأ في أكل الشطيرة تنحني كلارا وتصلي .

كلارا: سامحني يا أندرو كنت مستعدة للموت لكي تظل
هنا لكني الآن مرتبكة ولا أدري شيئا يبدو أني
فقدت الشجاعة صلِّ من أجلي يا أندرو.

تقوم وتذهب مع حارس الأمن يمكن سماع صوت الأجراس بعد خروجها. ويدخل القاتلان من ناحية الكنيسة يحمل الأول معولاً والآخر جاروفا وينقضّا على قبر أندرو.

القاتل الثاني: (بعد برهة) أتعرف ماذا أفكر يا صديقي ؟
إن لم يدفع أحدهم مالا لقاء عملٍ كهذا لصرنا
مواطنين شرفاء أليس كذلك ؟

القاتل الأول: كفاك ثرثرة واحفر لاوقت لدينا

القاتل الثاني: ربما لا تصدقني لكن أنا إنسان حساس جدًا

القاتل الاول: وأنا أعصابي تالفة ولذا لا أنفجر من كل
هراء تقوله

القاتل الثاني: غير عاطفي على الإطلاق

القاتل الأول: أحسن لك (يستمرا في الحفر) إظلام

أنوار يدخل فيليب وسابينا من جهة الشجرة مسرعين

فيليب: لقد أخذوها لكن إلى أين؟

سابينا: انظر ماذا فعلوا بالقبر ؟

فيليب: (في الهاتف) أبي لا لن تطلبني عندما تنتهي،
لايهمني اجتماعك المهم على الأطلاق خراء أبي!!
(يدفع الهاتف الى جيبة) خراء (يتذكر حارس الأمن)

سابينا: عندك رقمه؟

فيليب: (في الهاتف) أنتوني أين كلارا؟ أخذتها الى أين
بأمر من؟ هل هى هناك ؟ في قسم الشرطة؟
لاتعرف كيف ؟ اسمع سأحطم أسنانك أيها
القواد.. اسمع (يغلق الهاتف) خراء

سابينا: أنتق ألفاظك يا فيليب نحن في جبانة

فيليب: خراء زبالة نكاح ارتحت؟

يدخل بيتر من ناحية الكنيسة

بيتر: أبحث عن كلارا

سابينا: ونحن أيضا

بيتر: سابينا و فيليب أنا بيتر ألاتذكراني؟

سابينا: بيتر الذي أعتدنا على اللعب معه؟

بيتر: كلارا طلبتني وقالت أنها بحاجة للمساعدة

سابينا: كلارا طلبتك أنت؟

بيتر: اسمع إنها قصة طويلة

فيليب: (في الهاتف) اسمع يا فيك أنت في القسم أو مع
الرادار... اسمع أخبرنا أحدهم للتو أن كلارا أبنة
أخت أبي قد ذهبت للقسم هل هى عندك؟
لاتعرف؟ كنت في القسم طول اليوم ولم ترها
ماهذا ؟ اسأل فيك كلمني..ليست في القسم؟

يدخل السيد جويدو من ناحية الكنيسة يعرج وتعلوه الكدمات والجروح والضمادات

سابينا: (مصدومة) أستاذ

السيد جويدو: كلارا

سابينا: ليست هنا أنا سابينا أختها مع فيليب وبيتر
صديق الطفولة

السيد جويدوا: أين كلارا؟

سابينا: أخذوها

السيد جويدو: أين ؟

فيليب: حارس الأمن يقول أخذها للقسم لكن الشرطة لاتعرف شيئا عنها

جويدو: إذن فقد تأخرنا وانتهى الأمر

فيليب: ماذا تعني ؟

سابينا: ماذا تعني يا أستاذي ؟

السيد جويدو: (وهو يعرج) اطلب رقما لي على هاتفك يا فيليب فقد سرقوا هاتفي

فيليب: من تريد ؟ ؟

السيد جويدو: ٠٤١٣٥٤٠ (يطلب الرقم) لو رد رجل أعطني الهاتف لوردت امرأة قل إنك تريد أي شيء ثم قل آسف رقم خطأ

فيليب: (يعطي الهاتف لجويدو)

جويدو: مارك كيف حالك نعم أنا لابد حتما اسمع لاتغيب عنك نملة ابنة أخت العمدة نعم كلارا .. حسنا مفاجأة.. شكرا يامارك نلتقي (ياخذ فيليب الهاتف ويحدقون كلهم في جويدو)

فيليب: ادخلوا كلارا مستشفى

سابينا: هاجموها وضربوها؟؟

جويدو: لا

فيليب : ماذا إذن تكلم؟

جويدو: هل قالت كلارا أنها تسمع اصواتا ؟

سابينا: نعم مرات عديدة لكنها لم تكُنْ تعني هذا ..كانت
تتكلم عن موضوع آخر ...مجاز فني

جويدو: يرى الخبراء أنها تحتاج إلى المساعدة . منذ ساعة
أخذوها الى المبنى الأبيض عند أطراف البلدة

فيليب: مستشفى الأمراض العقلية؟؟

بيتر: لماذا؟؟

جويدو: لا شك أنهم يريدون أن يلغوا الأصوات التي
تسمعها و ينظموا عقلها فلا تسمع إلا خطط
أولئك الذين يظنون أنهم يعرفون خيرا منا جميعا

فيليب: (لسابينا) لنذهب بسرعة

جويدو: إنتظر يا بني ربما كان هناك خطأ. دعنا نتأكد
اطلب لي رقما آخر ٠٤١٥٠٤٨٤١

(يطلب الرقم وينتظر ثم يعطي الهاتف لجويدو)

جويدو: برونو كيف الحال ؟ ؟ جميل ألف مبروك.. اسمع
يا بني. أعرف أنك طبيب تحترم أخلاقيات مهنتك
لكن هناك الأخلاق العامة، وأنت تحب أستاذك
العجوز كأبيك ماذا تعرف عن ابنة أخت العمدة
..كلارا؟.كانت معك في الفصل..أذكر هذا جيدا..
ماذا..؟؟(يصغي) لا نحن في الجبانة..لا مزاح
في هذا يابني.. أعرف طبعا.. شكرا يا عزيزي.(
يأخذ فيليب الهاتف . جويدو منهار لا يستطيع
ان يتمالك نفسه)

سابينا: استرح.يا أستاذ

جويدو: (يتماسك في بطء) الحمد لله، لحظة ضعف..لابد
أنني هرمت (فيليب يستحثه) عندما أدخلوها
غرفتها الخاصة في الطابق الخامس هرعت إلى
النافذة التي كانت مفتوحة على مصراعيها بالصدفة
و طارت كعصفور نجح في الإفلات من قفصه..
لم تصل إلى البحر لكنَّ أشلاءها تبعثرت على

الصخور المدببة ...(صمت تام) ثم تجهش سابينا بالبكاء

يدخل العمدة وحارس الأمن من ناحية الكنيسة. يندفع فيليب نحوه ويلكمه. ينجح الحارس في إبعاده عن العمدة

فيليب: تضعها في مستشفى المجانين وتجبرها على الأنتحار لماذا لماذا؟؟؟

العمدة: فيليب...

فيليب: لم تكُنْ تريد أن تقتلها فقط...كنت تعمل على أن تهينها وتذلها وتشوه صورتها..نجحت تماما يا والدي

العمدة: فيليب..

فيليب: لم تعد هناك حاجة للكذب...على الأقل إلى أن يظهر من يحاول أن يواجهك مرّة أخرى.

العمدة: فيليب...

فيليب: لقد اتفقنا على أن آخذها في رحلة حول العالم و قلت أنك ستدفع كل التكلفة...

العمدة: لم أقل شيئا ولم نتفق على شيء احترم نفسك يا فيليب

فيليب: حسنا لقد فزت وستصفق لك الغوغاء برافو

جويدو: برافو يا عمدة

سابينا: برافو يا خالي

العمدة: لم يفز أحد كان يجب أن أفعل هذا منذ أمد بعيد
فات الميعاد كانت أعز الناس عندي أكثر منكم
جميعا أكثر منك سابينا حبيبتي حتى أكثر منك
يافيليب يامن ربيته كابني لاتغضب مني حاول أن
تفهم

فيليب: من يسعه فهم وحش

العمدة: منذ دقائق وصلني خبر إفلاس المستثمرين
مع الانهيار المالي (أوممكن قرار المستثمرين
بالانسحاب والذهاب لمكان آخر) (ينظر
للوادي) سيظل هذا المبنى الفخم غير تام سيظل
نصبًا حجريًا هائلاً يذكرنا بأنا لانستحق إلا
مانحوزه

جويدو: والآن

العمدة: ربما أغادر أذهب لمكان بعيد بعيد جدًا عن هذا

المكان حيث أهنت إهانة بالغة ربما لزمان آخر
غير هذا الزمان الذي يعدنا بكل شيء ولا يقدم
شيئا.

سابينا: وماذا عن كلارا

العمدة: (يذهب لقبر أندرو) هنا هذه البقعة المقدسة
التي أرادت أن تستريح فيها جنب أخيها سندفنها
هنا وأنا الذي كنت مسؤولا عن كل شيء
سأكون أول من يصلي لروح الفتاة التي أحببتها
أكثر من أي شخص آخر، ولأرواحنا جميعا لأننا
خذلناها(يركع ويصلي يقف الآخرون يراقبون
نسمع أصوات الأجراس غير منتظمة يظهر القاتل
الأول والقاتل الثاني من ناحية الكنيسة ثم يختبئان
يرن هاتف العمدة)

العمدة: لاأستطيع اليوم ليس قبل عدة أيام لابد أن أنظم
الجنازة (يعيد الهاتف)

فيليب: لن تنظم أي جنازة (وصارخا فيه) أسمع يا والدي
أنا وسابينا سنقوم بكل شيء والأفضل ألاّ تحضر

العمدة: فيليب

فيليب: سأترك المنزل سأعيش حياتي معتمداً على ذاتي
ولن أعتمد على معارفك وعلاقاتك وارتباطاتك

العمدة: اهدأ

فيليب: أيها المحامي القدير صاحب المجد الكبير كم أعجب
لك هل سينفعك هذا الفم عندما يأتي يوم
تدافع فيه عن نفسك ؟

العمدة: عليّ أن أذهب (يذهب ويتبعه حارس الأمن
يخرجان من ناحية الكنيسة)

سابينا: تعالَ يا أستاذي سنأخذك معنا للبلدة

جويدو: لن أرفض هذه المرة... سلام يا بيتر

بيتر: سلام يا أستاذي

فيليب: ألن تأتي

بيتر: أحتاج للحظة أختلي فيها مع نفسي(يعاون فيليب
الأستاذ جويدو ويخرجان من ناحية الكنيسة)

يهرع بيتر إلى الشجرة ويتسلقها ولكنه ينزل ويتكلم في الهاتف
يراقبه القاتل الأول والثاني من ناحية الكنيسة

بيتر: أسمع يا بوريس عليك أن تستعد للمونتاج غدا لم
يسبق لك أن شاهدت شيئا كهذا قنبلة قنبلة
أقول لك أكلمك... فيما بعد يضع الهاتف ويتسلق
الشجرة ويقترب القاتل الأول والثاني... يضعا
المعول والجاروف على قبر أندرو ويذهبان للشجرة

القاتل الأول: كيف الحال في الأعالي؟؟؟ (الصمت يخيم
ثم تنزل الكاميرا قبل أن تصطدم بالأرض يلتقطها
القاتل الثاني)

القاتل الثاني: يا للأبالسة إنها قنبلة...

القاتل الأول:(للشجرة) خائف من النزول أم تريد
مساعدة؟

القاتل الثاني: نحب مساعدة الناس

القاتل الأول: هيا عندنا مهمة لابد من إنجازها

القاتل الثاني: أولاعليك أن تريني كيف أخرج الشريط من
هذه الكاميرا (يعبث بالكامير...اصمت)

القاتل الأول: ربما كان طائرًا نادرًا (يخرج مسدسه) كم
طائر نادر اصطدناه حتى الآن؟ (يصوب)

القاتل الثاني: بوم بوم (ينزل بيتر ويتقوقع تحت الشجرة ثم يفرد نفسه)

بيتر: على العودة للفندق عندي عمل مهم وعاجل

القاتل الأول: عاجل ومهم مثل هذا (يخرج الشريط)

القاتل الثاني: عرفنا أنك ستحتاج لفيلم عن الطيور النادرة فاحضرناه معنا

القاتل الأول: من الفندق

القاتل الثاني: لصوص لكن ظرفاء

القاتل الأول: ظرفاء جدًا جدًا جدًا(يعيد الشريط لجيبه)

القاتل الثاني: قرر ماذا سنفعل أولا نفحص عش البلبل هذا أم نؤدي تمرين الصباح

القاتل الأول: تمارين الصباح مقدسة

القاتل الثاني: (إلى بيتر) بعدك ياأستاذ إعلامي الجاروف في انتظارك والمعول يناديك (وكأنه منوم يذهب بيتر للقبر ويلتقط الجاروف)

بيتر: هل لي أن أعرف لماذا كل هذا ؟ يضربه القاتل الثاني بقبضة يده على رأسه

القاتل الثاني: أجبتك أجابة صحيحة أليس كذلك؟

القاتل الأول: سؤال ثانٍ أم اكتفيت... هيا أمامك ٥دقائق فابدأ (بدون أي اعتراض يحفر)

القاتل الثاني: جميل أليس كذلك يا صاحبي

القاتل الأول: نشط ومثابر

القاتل الثاني: لماذا يعمل مخرجا تسجيليا وبإمكانه أن يحفر قبورًا في ألمانيا أو فرنسا ويحصل على أضعاف أجره

القاتل الأول: خصوصا ونحن نعيش في زمن حرية المرور وحرية انتقال العمل ورأس المال

القاتل الثاني: في حالة الفندق تبخّر المال

القاتل الأول: يحدث هذا أحيانا

القاتل الثاني: لن تصبح رئيس الأمن

القاتل الأول: لا مبسوط ؟

القاتل الثاني: قررت الذهاب بعد إنهاء هذه المهمة

القاتل الأول: ستعود لقرية أمك؟هل اصطلحت؟

القاتل الثاني: شيكاغو ونيويورك ربما لوس أنجيلوس هل ستأتي معي؟

القاتل الأول: فكرة رديئة

القاتل الثاني: لماذا؟

القاتل الأول: في أمريكا كلهم يحملون رشاشات لامكان لنا هناك

القاتل الثاني: نحن الأفضل

القاتل الأول: لاتفكر بهذه الطريقة

القاتل الثاني: ألاترى كيف نجحنا هنا كأنها مسرحية من إخراجنا

القاتل الأول: لم ينتة الأمر بعد

القاتل الثاني: انتهى بالنسبة لي، أنا مسافر غدا على أول طائرة

القاتل الأول: بالسلامة

القاتل الثاني: أعطني رقم حسابك لأرسل لك كل شهر
٢٠٠٠دولار معونة لصديق غبي

القاتل الأول: سآتي لزيارتك في السجن الذي تنتظر فيه
اليوم الموعود للجلوس على الكرسي الكهربي

القاتل الثاني: أريد أن أغتني

القاتل الأول: (لبيتر) توقف عن الحفر

بيتر: (من القبر) ألن توضع جثة هنا؟

القاتل الأول: ستوضع (يبدأ بيتر في الصعود والقاتل الثاني
يوقفه ويضع قدمه على يده فيتألم بيتر. وينهارفي
القبر)

بيتر: لا أفهم شيئا

القاتل الأول: ليس هذا فقط لكن أيضا غباء منقطع
النظير

القاتل الثاني: حقا منقطع النظير لقد شاهدنا الشريط ....
صراحة صعقنا نحن... لا تسعفني الكلمات

القاتل الأول: مبتأسون متأسفون كيف يمكنك التفكير
حتى في عرض أشياء كهذه على الشاشة الصغيرة

القاتل الثاني: صحيح كيف؟

القاتل الاول: كل ما يعرض أكاذيب

القاتل الثاني: فجأة تريد عرض الواقع الحقيقي كما هو
ألاتفكر في الناس الطيبين الحساسين الذين
يشاهدون التليفزيون

القاتل الأول: والأطفال ألم تفكر في الطفولة البريئة

القاتل الثاني: ماذا سيقولون لو عرفوا أن بلدهم تعجّ
بأشياء كهذه

القاتل الأول: الناس في حاجة لحواديت

القاتل الثاني: أنت شخص غير مسئول يا أستاذ بيتر

القاتل الأول: غير مسؤول أبد أبدا أبدا

القاتل الثاني: أنا متأكد أنك لاتعرف كيفية غناء النشيد
القومي تراهن يا صاحبي على هذا؟

القاتل الأول: أراهن بالكاميرا هذه لو كان يعرف أكسب
لوكان لايعرف... تأخذها أنت

القاتل الثاني: كلام معقول جدًا بيتر مستعد

القاتل الأول: هو دائما مستعد

القاتل الثاني: تخيل أنت في افتتاح الفندق هناك وكل
الناس المهمين قد أتوا والعمدة والممولون الأجانب
وخمس وزراء وربما رئيس الوزراء وأنا أقود
الأوركسترا، وأنت مغني أوبرا تغني السلام
الوطني واحد أثنان ثلاثة (يرفع يده ويبدأ في
تحريكها بيتر لايتحرك)

القاتل الأول: ربما أنت في حاجة لتشجيع (يخرج المسدس
ويصوبه ويعاود القاتل الثاني القيادة)

بيتر بصوت مستعار يغني ويحاول جاهدا أن يتذكر الكلمات
يطلق القاتل الثاني الرصاص على قلبة ويطلق القاتل الأول على
رأسه يسقط بيتر في القبر.

القاتل الثاني: رأس أم قلب ؟

القاتل الأول: رأس

القاتل الثاني: أنا قلب

القاتل الأول: الأن العكس (يطلقا النار معًا على القبر
ويلتقطا المعول والجاروف يرن الموبايل يضع القاتل

الأول الجاروف على الأرض ويجيب)

القاتل الأول: طبعا سيدي كل شيء تحت السيطرة معنا
الشرائط .الإعلامي لم تعد هناك مشكلة أرسلناه
لوالدته كما قلت سعادتك لالالا لن يعودا أبدا
١٠٠٪ نفهم تماما ماتعنيه سعادتك أن نرسل
شخصا لوالدته يعني بالضبط أن نرسل شخصا
لوالدته لا أكثر ولا أقل لاتخشِ شيئا كل شيء
على مايرام (يعيد الهاتف)

القاتل الثاني: أهناك شيئ غير مضبوط

القاتل الأول: اسمع ياصاحبي أن ترسل شخصا لوالدته ماذا
يعني هذا بالضبط

القاتل الثاني: لاأعرف حقا

القاتل الأول: هل يمكن فهم هذا بطريقة أخرى غير تلك
التي فهمناها

القاتل الثاني: لاأعتقد أنا أذهب لوالدتي بالسيارة لو
أرسلت شخصا لوالدته أرسله بالسيارة أيضا

القاتل الأول: هذا خراء

القاتل الثاني: ماذا

القاتل الأول: أعتقد أننا أفسدنا كل شيء

القاتل الثاني: لسنا أغبياء أليس كذلك

القاتل الأول: هيا دعنا ندفنه ونرحل من هنا

القاتل الثاني والقاتل الأول يعاودان الحفر لدفن بيتر يدخل
حارس الأمن يحمل مسدسه في يده من خلف
الكنيسة يقترب في هدوء القاتل الأول القاتل
الثاني لا يلاحظانه يفاجأهما

حارس الأمن: أهلا وسهلا مرة أخرى في برنامجكم
المفضل حلاق عنده موهبة من سيحلق لمن
الآن (يتبادلان النظرات بسرعة يلقيان الأدوات
ويسحبان المسدسات تنطلق أربع رصاصات
يسقط الجميع صمت)

يدخل العمدة من ناحية الكنيسة يجد المذبحة يقترب من القاتل الأول ويسحب الشريط من جيب القاتل الأول يلقي بالكاميرا إلى القبر بعد أن يسحب منها شريطا آخر يذهب للحافة ويلقي بنظرة على المدينة تحته يتكلم في النقال

العمدة: جون جميل أنني وجدتك أنا نعم اسمع... أحتاج
خدمة؛ الجبانة في حالة يرثى لها، لابد من
تنظيفها... أعرف أعرف منذ متى وأنت حانوتي
البلدة ؟ بقيت لك٥ أعوام ثم المعاش... حسنا
أحب أن أعيدك لوظيفتك طبعا سأرفع مرتبك،
الفندق ؟ لاتخف سنحوله إلى منزل للمسنين
نعم الحكومة ستدفع باقي النفقات وسنحول
الميزانية المطلوبة لبناء المحرقة إلى دار المسنين
وسنعيد هذه الأرض لحالتها القديمة جبانة سنعيد
دفن الرفات عندك القائمة اليس كذلك الحمد
لله اطمئن قلبي طبعا هناك عمل كثير يمكنك
تأجير عامل مساعد... طبعا طبعا أسمع ليس هذا
ما أكلمك بشأنه هناك ٤ جثث لا أعرف لمن،
لكن لاأريد مشاكل. جميل فهمنا بعضنا تماما عدني
بأن كل شيء سيكون على مايرام ألف شكر
ياجميل آه أمر آخرألق نظرة على جرس الكنيسة
لماذا لايعمل جيدا طبعا البلدة تستحق جرس
كنيسة جيد يدق بانتظام أليس كذلك؟

ينهي المكالمة تدق الساعة 12 مازال واقفا يصغي في انتباه
يجلس على الأرض ويتكلم في الهاتف

العمدة: يزنا رد سأتأخر قليلا اليوم... أعرف أنني اقول
هذا كل يوم لكنّى اليوم سأتأخر أكثر ربما أعود
غدا لا لا شيء لابد أن أكتب تقريراً للسلطات
المختصة وأحضر التحقيق في القسم. لا أعرف
برنارد لا أعرف إلى متى سأظل هناك حتى
ينتهي التحقيق وأرجوك قل للجميع أنا آسف يضع
الهاتف في جيبه يخرج سي دي ووكمان وينظر له
في دهشة... يتذكر يشغله... يصدح صوت كلارا
تغني AVE MARIA

خفوت ضوئي ستار نهائي

أسامة القفاش

زغرب اغسطس٢٠٠٩

ايفالدفليسار

لوبليانا يوليو٢٠٠٩

حكايات التجوال

قديما قالوا السفر فيه ٧ فوائد . هل أحد هذه الفوائد السبعه هى كتابه القصه القصيره كى يستمتع



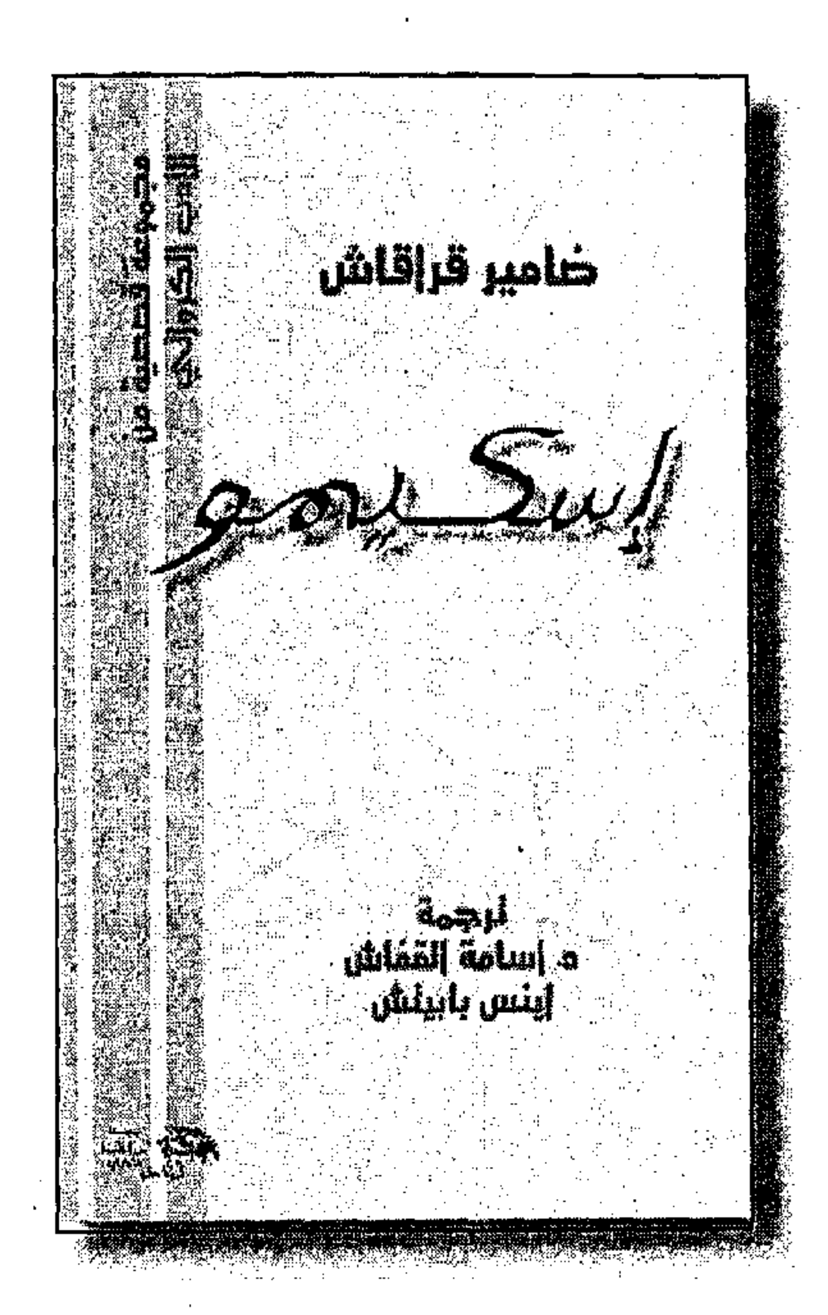
الآخرون بتجارب الأنا فى السفر ؟ بعباره أخرى هل كل الفوائد ذاتيه ؟مثل زياده حصيله الانسان من الخبرات أو زياده ماله وثوراته كما يحدث مع السندباد البحرى ؟

ربما لا نعرف الكثير عن سلوفينيا . ربما يعرف الكثيرون من



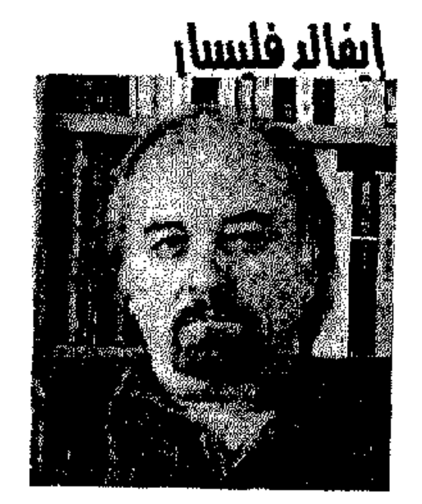
متابعى الرياضه أنها شاركت فى كأس العالم لكره القدم عام ٢٠٠٢ فى كوريا واليابان ، كما شاركت أيضا فى كأس الامم الاوربيه عام ٢٠٠٠.

اسكيمو مجموعة قصصية للكاتب الكرواتي ضامر قراقاش.



من خلال خبرته الشخصية وتجاربه الذاتية يحاول قراقاش التعامل مع عالم المهمشين الذي عرفه سواء من خلال تجربته اثناء الحرب او من خلال عمله كصحفي في صحافة الجرائم. وهي أول مجموعة قصصية تُترجم من الكرواتية رأساً إ

قاص و مسرحي و روائي سلوفيني



ترجمت اعماله الى اكثر

من 30 لغة

و عرضت مسرحياته

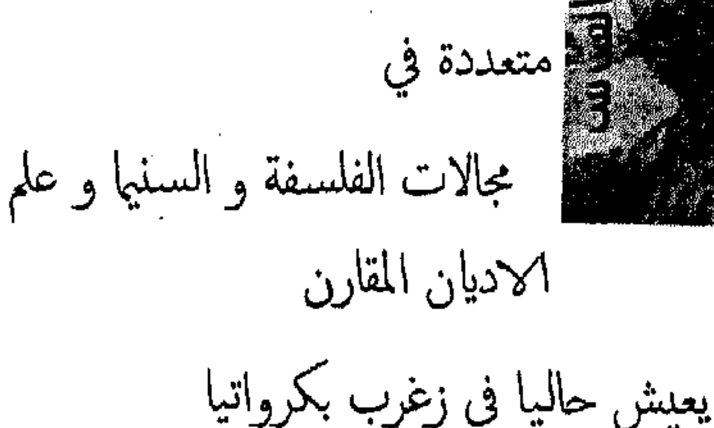
في اكثر من 40 دولة

حاصل على جوائز

عديدة ادبية ومسرحية

يعتبر من اهم كتاب اوروبا حاليا





كاتب ومخرج سينمائي و مترجم مصري

نشرت له اعمال عديدة بلغات

متعددة في

مجالات الفلسفة و السنيما و علم

الاديان المقارن

يعيش حاليا في زغرب بكرواتيا

نُرحب بآرائك ومقترحاتك.. رجاءًا لا تتردد في الكتابة إلينا.. فهذا يُسعدنا



١٦ شارع محمود بسيوني - من ميدان الشهيد عبد المنعم رياض- الدور السابع- شقة ٢١- وسط البلد - القاهرة - مصر

٠٢٠٢٥٧٩٨٤١٤ ☎ ٠٢٠١٦١٣٧٣٢٩٨

٠٢٠١٨٦٥٤٨٣٨٨ ٠٢٠١٨٢٤٥٦٦٤٤

www.el-kalema.com
info@el-kalema.com
sales@el-kalema.com

انتيجون الآن

انتيجوني عند فلسام تسمى كلارا، وهي فتاة بسيطة تحيا في [illegible] ساحلية على شاطيء البحر. لاجل تنمية القرية و زيادة الوظائف يقوم خالها عمدة البلدة بتوقيع عقد مع مجموعة من المستثمرين الاجانب لبناء منتجع سياحي به ملعب جولف كامل، ولكن تقف في سبيل هذا المشروع الضخم عقبة صغيرة انها مقبرة القرية ... لابد من ازالتها لاستكمال ملعب الجولف.. فمن يريد لعبا بعدد حفر اقل من 18؟؟؟

يقرر العمدة ازالة المقبرة ونقل الجثث الى محرقة يزمع بناءها. توافق العائلات في القرية على تسليم جثث موتاها ورفات اولادها. الا كلارا التي ترفض تسليم جثة اخيها. لانها تعتقد انه حتى في عالم اصبح فيه كل شيء قابل للبيع و الشراء مازال هناك مقدسات!!! ومازال هناك اماكن لابد وان تحترم

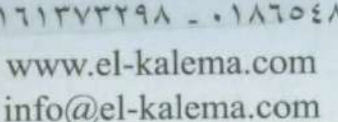
في المواجهة المحتومة نرى ان القناع المسمى بالصالح العام يخفي تحته الجشع و القسوة و الانانية وكل مساويء الراسمالية المسماة بالليبرالية الجديدة.. و انه لا يمكن ان ينتصر الا عبر تدمير كل ماهو جميل وتدمير كل القيم الانسانية.. وبالتالي تدمير [illegible] يقدمه من مبررات لوجوده

هل يمكن ان توجد المأساة (التراجيديا) في القرن [illegible] والعشرين؟؟؟

انتيجوني الآن محاولة شجاعة للاجابة على هذا السؤ[illegible]



☎ (+٢٠٢) ٢٥٧٩٨٤١٤
٠١٦١٣٧٣٢٩٨ - ٠١٨٦٥٤٨٣٨٨


www.el-kalema.com
info@el-kalema.com

ISBN 978-977-384-179-2 8 L.E


انتيجون الآن [978-977-384-179-2]